

عالم أكثر أمانًا من أجل الحقيقة

اغتيال سردشت عثمان: كشف زيف الرواية الرسمية



عالم أكثر أماناً من أجل الحقيقة

يهدف مشروع "عالم أكثر أماناً من أجل الحقيقة" إلى تحقيق العدالة فيما يتعلق بالجرائم المرتكبة ضد الصحفيين. ويتكون هذا المشروع من سلسلة تحقيقات في القضايا التي شهدت عمليات قتل لصحفيين بسبب أدائهم لعملهم. وسيتم من خلال هذه التحقيقات الكشف عن حقائق ومعلومات جديدة حول عمليات القتل من هذا القبيل، الأمر الذي يمهّد الطريق لتحقيق العدالة. ويعد مشروع عالم أكثر أماناً من أجل الحقيقة بمثابة مبادرة تعاونية أطلقتها مؤسسة فري برس أنليميتيد، ولجنة حماية الصحفيين، ومنظمة مراسلون بلا حدود.



شعار مؤسسة فري برس أنليميتيد



شعار لجنة حماية الصحفيين



شعار منظمة مراسلون بلا حدود

شكر وتقدير

تم إجراء البحث المتعلق بهذا التقرير وكتابته بواسطة مشروع "عالم أكثر أماناً من أجل الحقيقة". ونعبر عن امتناننا لمساهمة الخبراء "رينا نيتجيس" و"اجناسيو ديلجادو كوليراس" و"آوات علي" و"رحمن غريب". كما نود أن نعرب عن امتناننا الشديد لكل من شارك بالمعلومات والأفكار من أجل هذا التحقيق.

التصميم

روكس/واي

صورة الغلاف

أرشيف العائلة

حقوق النشر

فري برس أنليميتيد 2022

السرد

يجب سرد التقرير على النحو التالي:
عالم أكثر أماناً من أجل الحقيقة (2022). اغتيال سردشت عثمان: كشف زيف الرواية الرسمية.

جدول المحتويات

4	الاختصارات
5	ملخص تنفيذي
8	1. السياق القُطري
	كردستان العراق: الصراع من أجل الاستقلال الحكم في إقليم كردستان العراق حرية الصحافة في إقليم كردستان العراق العنف ضد الصحفيين وقتلهم في إقليم كردستان العراق
14	2. سردشت عثمان: شجاع وموهوب
	حياته وعمله الخطوط الحمراء والتهديدات
19	3. اغتيال سردشت عثمان
	إعادة تمثيل الاغتيال بعد القتل مباشرة
23	4. إعادة صياغة التحقيق والرواية الرسمية
	لجنة تحقيق غامضة نتائج لجنة التحقيق الرسمية المشتبه به هشام محمود إسماعيل
27	5. الثغرات ونقاط ضعف الرواية الرسمية
	تهديدات سلطات حكومة إقليم كردستان رواية غير موثوقة حول اختطاف سردشت عثمان غياب تقرير تشريح رسمي موثوق به ومتناسق وملائم استبعاد احتمالية أن تكون جماعة أنصار الإسلام هي الجاني تجاهل لجنة التحقيق الخاصة لأسرة سردشت وكتاباته والتهديدات التي تعرض لها
37	الاستنتاجات والتوصيات

الاختصارات

- AI - جماعة أنصار الإسلام
- CCTV - كاميرات المراقبة
- CPJ - لجنة حماية الصحفيين
- HRW - هيومن رايتس ووتش
- IWPR - معهد صحافة الحرب والسلام
- KRG - حكومة إقليم كردستان
- KRI - إقليم كردستان العراق
- KDP - الحزب الديمقراطي الكردستاني
- KNN - شبكة الأخبار الكردية
- MoI - وزارة الداخلية
- MoPa - وزارة شؤون البشمركة
- NRT - مؤسسة ناليا الإعلامية
- NYT - نيويورك تايمز
- PUK - الاتحاد الوطني الكردستاني
- RSF - مراسلون بلا حدود

ملخص تنفيذي

سردشت عثمان حسن حمد، مواطن صحفي يبلغ من العمر 23 عامًا من أربيل بإقليم كردستان العراق. وكانت كتابات سردشت تتناول قضايا الفساد، وانتهاكات حقوق الإنسان، وعدم المساواة، وأفعال القادة القمعيين، في إطار بحثه عن إجابات لأسئلة تهم جيله. وفي 13 ديسمبر 2009، كتب سردشت مقالًا ساخرًا بعنوان: "أنا أعشق ابنة بارزاني"، حيث سرد بالتفصيل الامتيازات التي تتمتع بها عائلة بارزاني فضلًا عن محاباتها للأقارب "المحسوبية"، حيث أثار شكوك بشكل صريح حول نزاهة العائلة. تلقى سردشت على الفور تهديدات بالقتل تمت الإشارة إليها في كتاباته الأخيرة.

في 4 مايو 2010، تم اختطاف سردشت في أربيل وتعرض للاغتيال بسبب كتاباته. ومنذ اثني عشر عامًا، لم يتم القبض على أي شخص وإدانته باختطاف سردشت واغتياله، وهناك مزاعم جادة عن تورط مسؤولين تربطهم علاقات مع عائلة بارزاني في جريمة القتل.

غالبًا ما يُجبر الصحفيون الذين يمارسون عملهم في أماكن لا تتمتع بالحرية الصحفية الكاملة، مثل سردشت، على ممارسة الرقابة الذاتية على كتاباتهم لتجنب تجاوز خطوط حمراء محددة، وغالبًا ما يتعرض الصحفيون ووسائل الإعلام التي تتخطى هذه الخطوط الحمراء للاستهداف العنيف من قبل السلطات. ونادراً ما يتم التحقيق الفوري والفعال والشامل في التهديدات والاعتداءات التي تتم ضد هؤلاء الصحفيين، ويسود الإفلات من العقاب على مثل هذه الجرائم. وقد عمل جميع قتلة الصحفيين المقتولين في إقليم كردستان العراق بمنأى عن العقاب. وتوضح حالة سردشت مصير العديد من الصحفيين الناقدين من فئة الشباب في المنطقة.

في 22 مايو 2010، شكّل رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود بارزاني، لجنة تحقيق خاصة للعثور على مرتكب جريمة الاختطاف والاغتيال. ولم يتم الإعلان عن قوائم هذه اللجنة ولا التعليمات الصادرة إليها، لذلك كان من المستحيل التحقق من حيادية أعضاء اللجنة وخبراتهم. وبعد أربعة أشهر، توصلت لجنة التحقيق إلى أن سردشت عثمان قُتل على يد جماعة أنصار الإسلام الإرهابية بسبب عدم وفائه بوعده بمساعدة تلك الجماعة. وقد توصل تحقيقنا إلى أن النتيجة التي خلصت إليها اللجنة تعد تفسيرًا بعيد الاحتمال لمن اختطف سردشت عثمان واغتياله.

أجرى فريق التحقيق الخاص بنا مقابلات مع عشرات الشهود، وحلل ملفات وبيانات القضية الرسمية، وراجع صور الأقمار الصناعية والأدلة الفوتوغرافية، وكان الهدف من ذلك هو إمعان النظر في التحقيق الرسمي وكشف النتائج الجديدة المتعلقة بمقتل سردشت. يكشف هذا التقرير عن عيوب خطيرة في التحقيق الرسمي حول اختطاف سردشت واغتياله، وتوصل إلى مزاعم جديدة بالثقة بأن السلطات الكردية متورطة بشكل مباشر في جريمة القتل تلك.

أولاً، توصلنا إلى أنه بعد الاغتيال، مارست السلطات الكردية أعمال المضايقة والتهديد لعائلة سردشت وأصدقائه بصفة مستمرة، وهددت الصحفيين الذين كتبوا عن القضية. وبالإضافة إلى ذلك، حَظرت السلطات الكردية منشورات متنوعة عن حياة سردشت وعمله واغتياله. وتعد هذه التهديدات وأعمال الحظر بلا معنى في ضوء الرواية الرسمية، وبالتالي فهي تثير الشكوك بصورة جديدة حول مصداقية نتائج اللجنة.

ثانياً، توصل التحقيق الخاص بنا إلى وجود مفارقات خطيرة في رواية لجنة التحقيق الخاصة بشأن اختطاف سردشت. وإن المكان الذي تم فيه اختطاف سردشت كان يخضع للمراقبة المستمرة بواسطة كاميرات المراقبة والحراس المسلحين، ولكن هؤلاء الحراس المسلحين لم يمنعوا الاختطاف؛ ناهيك أن اللجنة لم تحلل لقطات كاميرات المراقبة لعملية الاختطاف.

أشارت اللجنة أيضًا إلى إن الجُنّة تمكنوا من نقل سردشت حيًا من أربيل إلى الموصل في شاحنة بيضاء تحمل لوحة أرقام مؤقتة تابعة لمدينة بغداد. كما توصل تحقيقنا إلى وجود ما لا يقل عن 15 نقطة تفتيش أمنية على الطرق الرئيسية بين أربيل والموصل، حيث إنه على الأرجح أن يتم فيها انتقاء السيارات التي تحمل لوحات أرقام عراقية وتفتيشها. ومن المستبعد للغاية أن يتمكن شخص ما من خارج جهاز الأمن من نقل سردشت حيًا خارج حدود إقليم كردستان العراق دون أن يتم تفتيشه ولو مرة واحدة.

ثالثاً، إن التقرير الرسمي بخصوص التشريح الذي قدمته لجنة التحقيق الخاصة يفتقر إلى المصداقية بسبب تسليمه في غير أوانه إلى الأسرة، فضلًا عن وجود تناقض مع روايات الشهود وصور جثة سردشت. وقد اختفى الطبيب الذي أعد تقرير التشريح الأصلي بعد الاتصال بالأسرة، ولم تتمكن الأسرة من الحصول على نسخة من التقرير الأصلي. وبدلاً من ذلك، تلقوا نسخة من جهاز الأمن (الأسايش). وقد خلص تقرير التشريح "الرسمي" هذا إلى أن سردشت أصيب بعيار ناري واحد في منتصف الجبهة، ولكن الأدلة

الفوتوغرافية تدحض هذا التقرير. كما يشير التقرير إلى أن سردشت لم تظهر عليه إصابات إضافية، لكن صور جثة سردشت تُظهر كدمات واضحة على جسده ووجهه. وأخيراً، لا يشير التقرير إلى تسلسل واضح للاحتجاز فيما يتعلق بالأدلة التي تم العثور عليها على سردشت وفي مسرح الجريمة، مثل الرصاصة والهاتف المحمول لسردشت.

رابعاً، زعمت اللجنة أن جماعة أنصار الإسلام الإرهابية كانت ضالعة في اغتيال سردشت، مستندة في روايتها إلى اعتراف واحد مشكوك فيه وتم التراجع عنه لاحقاً في المحكمة. وتُظهر النتائج التي توصلنا إليها أيضاً إلى أن المشتبه به المزعوم من قبل اللجنة لم يكن لديه دافع واضح لارتكاب الاغتيال. وبالإضافة إلى ذلك، نفت جماعة أنصار الإسلام علناً تورطها في هذه الجريمة، على الرغم من تبنيها العلني لمثل هذه الهجمات. وعلاوة على ذلك، تفتقر جماعة أنصار الإسلام إلى القدرة على تنفيذ مثل هذا الهجوم المعقد في أربيل. لذلك؛ فإن تفسير اللجنة بأن سردشت قد قُتِلَ على يد جماعة أنصار الإسلام لعدم وفائه بوعده هو تفسير بعيد الاحتمال.

خامساً، لم تُجري لجنة التحقيق الخاصة مقابلات مع أي من أفراد عائلة سردشت وأصدقائه، وتجاهلت كتاباته باعتبارها دافعاً محتملاً لتعرضه للقتل، ولم تحقق في التهديدات الموجهة ضد سردشت في الفترة التي سبقت مقتله. ومن ثم، يبدو أن هذا أدى إلى تشكّل منظور ضيق من جانب اللجنة، وإلى تجاهل الدوافع الأخرى المحتملة للقتل.

لم تكن التهديدات من السلطات الكردية ضد عائلة سردشت والعيوب التي تم تحديدها في التحقيق الرسمي مجرد دليل واضح على عدم وجود محاولة جادة للعثور على مرتكبي جريمة اغتيال سردشت عثمان، بل تشير أيضاً إلى تورط السلطات الكردية وأجهزتها الأمنية، وخصوصاً الأساس، في هذه الجريمة.

تواصلت حملة "عالم أكثر أمناً من أجل الحقيقة" مع السلطات الكردية ذات الصلة، لكنها لم تتلق أي رد على استفساراتها.

في ظل التهديدات الموجهة ضد عائلة سردشت، والعيوب التي تم تحديدها في التحقيق الرسمي، والتورط المزعوم للسلطات الكردية في اغتيال سردشت، فإن هذا التقرير يوصي بما يلي:

إلى سلطات التحقيق الكردية المختصة:

— إعادة التحقيق على نحو مستقل وشفاف في عملية اختطاف واغتيال سردشت عثمان، على أن يتوافق هذا التحقيق مع المعايير الدولية لإجراء التحقيقات الفعالة والشاملة والحيادية والشفافة، مع العلم أنه بعد مضي ما يقرب من اثني عشر عاماً على اغتيال سردشت، لم يتم إحراز أي تقدم، ولم تُجرى أي محاولة قانونية للتحقيق في جريمة القتل.

— تماشياً مع المعايير الدولية للتحقيقات الجنائية مثل بروتوكول مينيسوتا، يجب التحقيق في قضايا قتل الصحفيين في إقليم كردستان العراق بشفافية ونزاهة وفعالية وبشكل شامل وفوري. ومن بين الصحفيين الـ 22 الذين قُتلوا بسبب عملهم في العراق منذ اغتيال سردشت، تعرض ثمانية للقتل في إقليم كردستان العراق حسبما أفادت التقارير. كانت الخطوات المحرزة في جميع هذه القضايا منعدمة أو بطيئة أو محجوبة عن أفراد الأسرة والزلاء والعامّة. وإن هذا الإفلات من العقاب يؤدي إلى وجود نوع من الرقابة الذاتية وإعاقة التدفق الحر للمعلومات.

إلى حكومة إقليم كردستان:

— يجب التوقف عن المضايقة والترهيب والتهديد ضد أسرة سردشت عثمان وأصدقائه. ويجب أن يصحب إعادة التحقيق في قضية سردشت اعتذار رسمي لتصحيح بيان لجنة التحقيق الرسمية الذي يقول أن سردشت كان إرهابياً، مع ضرورة الاعتراف بأن التحقيق لم يكن كافياً وكان مليئاً بالأخطاء. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تتوقف على الفور التهديدات المباشرة وغير المباشرة من السلطات إلى أسرة سردشت وأي شخص يناقش قضية سردشت.

— التنفيذ الصارم للقوانين واللوائح الوطنية والدولية المطبقة التي تهدف إلى حماية الصحفيين وضمان التحقيقات الشفافة والشاملة في التهديدات والجرائم التي تُرتكب ضد الصحفيين. وتدعو المادتان الخامسة والسادسة من قانون الصحافة الكردي رقم 35 لسنة 2007 إلى فرض عقوبة شديدة على أي شخص يهاجم العاملين في مجال الصحافة، بما في ذلك القوات الأمنية. وتجدر الإشارة إلى أنه منذ ما يقرب من 14 عاماً، لم تكن هناك إدانات ناجحة تستند إلى هذه المواد.

— إنشاء آلية وقائية رسمية مستقلة تكون مكلفة بالتحقيق في التهديدات والاعتداءات التي تتم ضد الصحفيين؛ فإن الصحفيين الذين يتعرضون للتهديد والاستهداف -وخاصة في الحالات التي يكون فيها التهديد نابعاً من مسؤولين حكوميين- غير قادرين حالياً على عرض مخاوفهم على سلطة مختصة. لذلك نحث السلطات الكردية على إنشاء آلية وقائية رسمية مستقلة يمكنها التحقيق في جميع الادعاءات الموثوقة من الصحفيين (المواطنين)، بما في ذلك المدونين، الذين يتعرضون للتهديد أو الاعتداء، وتزويد الصحفيين والعاملين في مجال الإعلام بإمكانية الوصول الفوري إلى السلطات المختصة وبالموارد الكافية لتوفير تدابير وقائية فعالة.

إلى الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه، والولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، والدول الأخرى التي تقيم علاقات دبلوماسية واقتصادية مع حكومة إقليم كردستان:

— ممارسة الضغط المستمر على السلطات الكردية للتحقيق بما يتفق والمعايير الدولية في التهديدات والاعتداءات وعمليات القتل التي يتعرض لها الصحفيون، بما في ذلك إعادة التحقيق في قضية سردشت عثمان. ويجب على الدول الأعضاء في تحالف حرية وسائل الإعلام التي لديها علاقات دبلوماسية واقتصادية مع حكومة إقليم كردستان أن تضمن جعل القضايا المتعلقة بانتهاك حرية الرأي وحرية التعبير وحرية المعلومات جزءاً حيوياً من مناقشاتها مع حكومة إقليم كردستان، وممارسة الضغط على حكومة إقليم كردستان لتأييد هذه الحريات.

في مايو 2021، أوصت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (UNAMI) ومكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان (OHCHR) بأن تجري حكومة إقليم كردستان تحقيقات فورية وفعالة وشاملة ومستقلة ونزيهة وشفافة في التهديدات والاعتداءات التي تقع على الصحفيين وأفراد أسرهم، وذلك استناداً إلى حق هؤلاء الضحايا وأفراد أسرهم في الشعور بالعدالة، ومعرفة الحقيقة، وتلقي التعويضات. ويتعين على الدول التي لديها علاقات دبلوماسية واقتصادية مع حكومة إقليم كردستان متابعة التوصيات التي قدمتها بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق ومكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وتكثيف ضغطها الدبلوماسي والاقتصادي على سلطات وأفراد حكومة إقليم كردستان للامتثال للقوانين والمعايير الدولية للتحقيقات الجنائية.

— وفي المستقبل، يجب فرض عقوبات محددة الأهداف باستمرار على مسؤولي حكومة إقليم كردستان الضالعين في جرائم ضد الصحفيين وعلى سلطات حكومة إقليم كردستان بسبب منعهم للتحقيقات الفورية والفعالة والشاملة والنزيهة والشفافة في الجرائم التي تُرتكب ضد الصحفيين. تساعد تلك العقوبات في استمرار الضغط على الفاعلين وردعهم عن مواصلة سلوكهم التعسفي. وإن العقوبات محددة الأهداف هي أدوات فعالة يمكن استخدامها لتجميد أصول الأفراد، وحظر دخولهم إلى بلدان معينة، ومنعهم من ممارسة الأعمال في بلدان وعمليات معينة. لذلك يوصي هذا التقرير الدول الأعضاء في تحالف حرية وسائل الإعلام التي أنشأت أنظمة عقوبات بتبني عقوبات محددة الأهداف ضد مسؤولي حكومة إقليم كردستان الضالعين في جرائم ضد الصحفيين.

فريق الخبراء القانونيين رفيع المستوى والمستقل والمعني بحرية الإعلام يشير على وجه التحديد إلى ذلك قائلاً: "إن الاستخدام المستمر للعقوبات محددة الأهداف عندما يُقتل الصحفيون ويُسجنون بطريقة تعسفية من شأنه أن يساعد على زيادة الوعي الدولي وتحويل الوضع الافتراضي من الحصانة إلى المساءلة. وهناك فرصة مهمة للدول للقيادة بنموذج جديد: عندما تتعرض وسائل الإعلام للهجوم، فإن العقوبات محددة الأهداف ستكون بمثابة هجوم مضاد. ويجب على الحكومات التي ترغب حقاً في حماية الصحفيين التمسك بتلك العقوبات محددة الأهداف".

1. سياق الاغتيال

كردستان العراق: الصراع من أجل الاستقلال

يُعرف الأكراد بأنهم من أكبر الجماعات العرقية التي ليس لديها دولة.¹ وتوسى الحركات الكردية في جميع أنحاء المنطقة للحصول على أكبر قدر من الاعتراف السياسي والحقوق الثقافية، والتمتع بدرجة أكبر من الحكم الذاتي، والأهم من ذلك: الاستقلال. في العراق، يشكل الأكراد حوالي 20 بالمائة من إجمالي عدد السكان، ويعيش معظمهم في المحافظات الجبلية الشمالية المتاخمة لإيران وتركيا وسوريا.

يوجد حزبان سياسيان يحملان راية النضال الكردي العراقي من أجل الحكم الذاتي؛ وهما الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني. وقد أسس مصطفى البرزاني - الذي يعتبره الكثيرون قائد حركة التحرر الكردية - الحزب الديمقراطي الكردستاني عام 1946 وتولى قيادته حتى وفاته عام 1979.² ويتمتع هذا الحزب بأساس عشائري قوي، حيث نشأ اسم عائلة بارزاني من مسقط رأسهم برزان في شمال كردستان العراق.³ ويشغل أهم المناصب في الحزب والمنطقة أفراد عائلة بارزاني، حيث يتولى نيجيرفان بارزاني منصب الرئيس، ويتولى ابن عمه مسرور بارزاني منصب رئيس الوزراء. وفي عام 1975، انفصل جلال طالباني عن الحزب الديمقراطي الكردستاني وأسس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني.⁴ وبعد سلسلة من حركات التمرد الفاشلة والخلافات العنيفة بين الحزبين، في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن الماضي، أمر الرئيس العراقي صدام حسين القوات الوطنية العراقية بوضع حد لأي مقاومة كردية. وفي عدد من العمليات الغاشمة، بما في ذلك الهجمات الكيماوية، تعرض عدد كبير من الأكراد للقتل أو النزوح.⁵

في أوائل التسعينيات، تمكن القادة الأكراد وقواتهم المسلحة من إنشاء سلطة مدنية شبه مستقلة.⁶⁻⁷ وعلى الرغم من ظهور هذه الدولة الكردية بحكم الأمر الواقع، أمضى الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني فترة طويلة من تسعينيات القرن الماضي في خوض حرب أهلية. ومنذ عام 1996 فصاعدًا، وضع الحزبان نظام حكم منقسم، حيث تركز الحزب الديمقراطي الكردستاني في الشمال الغربي (حول دهوك وأجزاء من أربيل) بينما تركز الاتحاد الوطني الكردستاني في الجنوب الشرقي (حول السليمانية وكركوك).⁸ كما نظم الحزبان قواتهما الأمنية (الداخلية) بقيادة أفراد من عائلتي بارزاني وطالباني على التوالي.⁹ وبداية من عام 2005، وافق الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني على تقاسم السلطة على أساس متساوٍ. وقد انتخب برلمان حكومة إقليم كردستان مسعود بارزاني من الحزب الديمقراطي الكردستاني، نجل مصطفى بارزاني، كأول رئيس لكردستان العراق. وتم انتخاب جلال طالباني من الاتحاد الوطني الكردستاني كأول رئيس غير عربي للعراق بعد الحرب.¹⁰

1 Chase Winter (24 January 2018). *Who are the Kurds?*. <https://www.dw.com/en/who-are-the-kurds/a-19515578>.

2 Council on Foreign Relations (2021). *Timeline: The Kurds' Quest for Independence*. <https://www.cfr.org/timeline/kurds-quest-independence>.

3 Aziz, S. & Cortey, A. (2021) The Iraqi Kurdish Peshmerga: military reform and nation-building in a divided polity. *Defence Studies*, 21:2, 226-241, <https://www.tandfonline.com/action/showCitFormats?doi=10.1080%2F14702436.2021.1888644>.

4 Council on Foreign Relations (2021). *Timeline: The Kurds' Quest for Independence*. <https://www.cfr.org/timeline/kurds-quest-independence>.

5 Britannica, T. Editors of Encyclopedia (2020, March 13). *Kurdistan*. *Encyclopedia Britannica*. <https://www.britannica.com/place/Kurdistan>.

6 Gunter, M. M. (2004). The Kurdish Question in Perspective. *World Affairs*, 166(4), 197-205. <http://www.jstor.org/stable/20672696>.

7 Council on Foreign Relations (2021). *Timeline: The Kurds' Quest for Independence*. <https://www.cfr.org/timeline/kurds-quest-independence>.

8 Aziz, S. & Cortey, A. (2021) The Iraqi Kurdish Peshmerga: military reform and nation-building in a divided polity. *Defence Studies*, 21:2, 226-241, <https://www.tandfonline.com/action/showCitFormats?doi=10.1080%2F14702436.2021.1888644>.

9 M.J. Bakr (6 July 2021). *The War at Home: The Need for Internal Security Sector Reform in Iraqi Kurdistan*. <https://www.mei.edu/publications/war-home-need-internal-security-sector-reform-iraqi-kurdistan>.

10 Rogg, I., & Rimscha, H. (2007). The Kurds as parties to and victims of conflicts in Iraq. *International Review of the Red Cross*, 89(868), 823-842.

الحكم في إقليم كردستان العراق وقت حدوث جريمة القتل (2010)

لطالما كان الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني أكبر وأقوى حزبين سياسيين في كردستان العراق. ولكن في عام 2009، قبل عام واحد من اغتيال سردشت، تم تشكيل حزب معارضة جديد بعد الانفصال عن الاتحاد الوطني الكردستاني، وهو حركة كوران (التغيير) التي تحظى بشعبية بين فئة الشباب على وجه الخصوص. وقد دعت هذه الحركة إلى إصلاحات سياسية واقتصادية وعسكرية واسعة النطاق للنظام الذي تم بناؤه ودعمه من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني. وكانت هذه الدعوة عاملاً مساعداً في أن يصبح ثاني أكبر حزب سياسي في إقليم كردستان العراق بعد انتخابات عام 2009، حيث خسرت القائمة الكردستانية (تحالف بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) 19 مقعداً انتخابياً.¹¹⁻¹² وبهذه النتائج، أحدثت حركة كوران صدمة في المؤسسة السياسية الكردية، وتمكنت لأول مرة من زعزعة هيمنة الحزب الديمقراطي الكردستاني / الاتحاد الوطني الكردستاني في إقليم كردستان.¹³ وقد وجد الاتحاد الوطني الكردستاني نفسه بدون رؤية واضحة لكيفية استرداد وضعه في معقله في السليمانية، حيث أصبحت حركة كوران بمثابة الحزب المهيمن. وقد خشي الحزب الديمقراطي الكردستاني من الآثار السلبية التي قد تنجم عن توازن القوى الجديد في البرلمان الكردي.¹⁴

بعد انتخابات عام 2009، أصبح العديد من الأكراد، بمن فيهم سردشت، أكثر صراحة بشأن استيائهم من النظام السياسي الموجود حتى ذلك الحين. وقد تمت مناقشة القضايا الحرجة مثل الفساد وسلوك كبار الشخصيات السياسية على نحو أكثر انفتاحاً.¹⁵ كما أن فصاحة حركة كوران قد مهدت الطريق أمام حركات الاحتجاج الجماهيرية عام 2011 في إقليم كردستان العراق، والتي تم قمعها بعنف من قبل جبهة موحدة بشكل متزايد تضم الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.¹⁶ وعلى الرغم من التسبب في وجود اضطرابات هائلة عام 2009، فشلت حركة كوران في تقديم تحدٍ دائم أمام الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.¹⁷⁻¹⁸ وتعد حركة كوران حالياً هي سادس أكبر حزب في كردستان.

من ناحية الهيمنة، أو ما يسميه البعض "الاحتكار السياسي المزدوج"، يسيطر الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني على جزء كبير من مؤسسات الدولة، وقطاع الأمن، والموارد (الاقتصادية) في المنطقة.¹⁹⁻²⁰ وقد تعرض الحزبان لاتهامات بالفساد - على سبيل المثال خلال الاحتجاجات الشعبية الأخيرة²¹ - ويقال أنهما يعملان في كثير من الأحيان كأصحاب أملاك، حيث يتنافسون على الموارد (الطبيعية) ويستخرجونها من المناطق التي يسيطرون عليها، ويدعمون أنظمة المحسوبية من خلال توزيع الثروات والوظائف والعقود بين أعضائهم، والداعمين الموثوق بهم، والشركات التابعة لهم.²²⁻²³

11 Hama, H. H. (2020). The rise and fall of movement for change in the Kurdistan region of Iraq (2009–2018). *Asian Journal of Comparative Politics*, <https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/2057891120905902>.

12 Aziz, S. & Cottey, A. (2021). The Iraqi Kurdish Peshmerga: military reform and nation-building in a divided polity, *Defence Studies*, 21:2, 226-241, <https://www.tandfonline.com/action/showCitFormats?doi=10.1080%2F14702436.2021.1888644>.

13 Joost Jongerden (2019). Governing Kurdistan: Self-Administration in the Kurdistan Regional Government in Iraq and the Democratic Federation of Northern Syria, *Ethnopolitics*, 18:1, 61-75,

14 <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/17449057.2018.1525166?scroll=top&needAccess=true>.

15 Interview Sam Dagher, New York Times correspondent, 18 June 2021.

16 Zmkan Ali Saleem & Mac Skelton (28 August 2019). *The Kurdish Duopoly: The Political Economy of Two-Party Rule*. <https://blogs.lse.ac.uk/mec/2019/08/28/the-kurdish-duopoly-the-political-economy-of-two-party-rule/>.

17 Hawkar Abdullah Azeez (29 October 2018). *Gorran: A Party of Words, not Deeds*. <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/gorran-party-words-not-deeds>.

18 Hama, H. H. (2020). The rise and fall of movement for change in the Kurdistan region of Iraq (2009–2018). *Asian Journal of Comparative Politics*, <https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/2057891120905902>.

19 Zmkan Ali Saleem & Mac Skelton (28 August 2019). *The Kurdish Duopoly: The Political Economy of Two-Party Rule*. <https://blogs.lse.ac.uk/mec/2019/08/28/the-kurdish-duopoly-the-political-economy-of-two-party-rule/>.

20 Dastan Jasim & Winthrop Rodgers (24 February 2021). *Beyond the elite: Taking protest and public opinion seriously in the Kurdistan Region*. <https://www.mei.edu/publications/beyond-elite-taking-protest-and-public-opinion-seriously-kurdistan-region>.

21 Yerevan Saeed (1 March 2020). *Corruption and partisan politics can bring down the KRG*.

<https://www.aljazeera.com/opinions/2020/3/1/corruption-and-partisan-politics-can-bring-down-the-krg>.

22 Aziz, S. & Cottey, A. (2021). The Iraqi Kurdish Peshmerga: military reform and nation-building in a divided polity, *Defence Studies*, 21:2, 226-241, <https://www.tandfonline.com/action/showCitFormats?doi=10.1080%2F14702436.2021.1888644>.

23 Dastan Jasim & Winthrop Rodgers (24 February 2021). *Beyond the elite: Taking protest and public opinion seriously in the Kurdistan Region*. <https://www.mei.edu/publications/beyond-elite-taking-protest-and-public-opinion-seriously-kurdistan-region>.

يسيطر كل حزب من الحزبين أيضًا على قوات الأمن الخاصة به، حيث تعتبر البشمركة - "المحدد النهائي للسيطرة على الموارد"²⁴ - مصدرًا مهمًا للسلطة السياسية والاقتصادية في حد ذاتها.

تم إنشاء وزارة الداخلية لحكومة إقليم كردستان في نفس الوقت الذي تم فيه إنشاء وزارة شؤون البشمركة (MoPA)، وتم تكليفها بالإشراف على إنشاء شرطة موحدة وأسايش (قوى الأمن الداخلي). وتعد الأسايش مسؤولة عن التحقيق في الجرائم الكبرى، وخصوصًا الجرائم المتعلقة بالأمن الإقليمي أو ذات الحساسية السياسية (بما في ذلك الجرائم الاقتصادية مثل التهريب، والجرائم السياسية مثل التجسس والتخريب والإرهاب).²⁵⁻²⁶⁻²⁷ تعد غالبية هذه القوات، مثل البشمركة إلى حد كبير، مرتبطة ارتباطًا وثيقًا إما بالحزب الديمقراطي الكردستاني أو الاتحاد الوطني الكردستاني، وتواصل عملها كهيئات منفصلة ومتوازية.²⁸ يوجد في كل مدينة وبلدة مبنى أسايش ملحق به سجن أو مرفق احتجاز، ويوجد مقران: أحدهما في معقل الحزب الديمقراطي الكردستاني في أربيل والآخر في معقل الاتحاد الوطني الكردستاني في السليمانية. وخلال الحرب الأهلية بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، اكتسبت القوات الأمنية التابعة للحزبين سمعة بأنها "الجهات التنفيذية للحزب"، باستخدام الإكراه والمراقبة لتحديد المعارضين المشتبه بهم واستهدافهم.²⁹ والآن، تشارك الأسايش بانتظام في فض الاحتجاجات (المناهضة للحكومة) وقمع أي معارضة محلية.³⁰ وعلى مر السنين، امتد التزام الأسايش بالحفاظ على الأمن ليشمل كل جانب تقريبًا من جوانب الحياة في إقليم كردستان العراق؛ فعلى سبيل المثال، يلزم الحصول على إذن من الأسايش من أجل الإقامة في حي جديد، ويتم جمع المعلومات الشخصية عن العديد من سكان إقليم كردستان العراق.³¹

اتهمت المنظمات الوطنية والدولية عناصر أمنية في إقليم كردستان العراق بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان. وتشمل تلك الاتهامات - وخاصةً الموجهة إلى الأسايش - إساءة استخدام السلطة، والاعتقالات التعسفية وغير القانونية، ومخالفة الإجراءات القانونية الواجبة (بما في ذلك الحرمان من المحاكمة العادلة)، والإيذاء الجسدي والتعذيب والإخفاء القسري للسجناء والمحتجزين. بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن الإفلات من العقاب هو الأمر المعتاد لمعظم الجرائم التي يرتكبها مسؤولون حكوميون وأفراد الأمن، ويرجع ذلك تحديدًا إلى أنهم لا يكونوا عرضة للمساءلة بموجب القانون. ويمكن ربط معظم هذه الاتهامات بالسلطة (المباشرة وغير المباشرة) وتأثير أحزاب المنطقة وقادة تلك الأحزاب على القوات الأمنية، الأمر الذي يسمح لقوات مثل الأسايش بالعمل خارج نطاق القانون دون قيود رادعة من قبل أي رقابة قضائية أو غيرها.³²⁻³³⁻³⁴

24 Aziz, S. & Cottey, A. (2021). The Iraqi Kurdish Peshmerga: military reform and nation-building in a divided polity, *Defence Studies*, 21:2, 226-241, <https://www.tandfonline.com/action/showCitFormats?doi=10.1080%2F14702436.2021.1888644>.

25 Mera Jasm Bakr (6 July 2021). *The War at Home: The Need for Internal Security Sector Reform in Iraqi Kurdistan*. <https://www.mei.edu/publications/war-home-need-internal-security-sector-reform-iraqi-kurdistan>.

26 Aziz, S. & Cottey, A. (2021). The Iraqi Kurdish Peshmerga: military reform and nation-building in a divided polity, *Defence Studies*, 21:2, 226-241, <https://www.tandfonline.com/action/showCitFormats?doi=10.1080%2F14702436.2021.1888644>.

27 Human Rights Watch (2007). *Caught in the Whirlwind: Torture and Denial of Due Process by the Kurdistan Security Forces*. <https://www.hrw.org/reports/2007/kurdistan0707/5.htm>.

28 U.S. Department of State, Bureau of Democracy, Human Rights, and Labor (2020). *2020 Country Reports on Human Rights Practices: Iraq*. <https://www.state.gov/reports/2020-country-reports-on-human-rights-practices/iraq/>.

29 Mera Jasm Bakr (6 July 2021). *The War at Home: The Need for Internal Security Sector Reform in Iraqi Kurdistan*. <https://www.mei.edu/publications/war-home-need-internal-security-sector-reform-iraqi-kurdistan>.

30 Mario Fumerton & Wladimir van Wilgenburg (16 December 2015). *Kurdistan's Political Armies: The Challenge of Unifying the Peshmerga Forces*. <https://carnegieendowment.org/2015/12/16/kurdistan-s-political-armies-challenge-of-unifying-peshmerga-forces-pub-61917>.

31 Mera Jasm Bakr (6 July 2021). *The War at Home: The Need for Internal Security Sector Reform in Iraqi Kurdistan*. <https://www.mei.edu/publications/war-home-need-internal-security-sector-reform-iraqi-kurdistan>.

32 U.S. Department of State, Bureau of Democracy, Human Rights, and Labor (2020). *2020 Country Reports on Human Rights Practices: Iraq*. <https://www.state.gov/reports/2020-country-reports-on-human-rights-practices/iraq/>.

33 Human Rights Watch (2007). *Caught in the Whirlwind: Torture and Denial of Due Process by the Kurdistan Security Forces*. <https://www.hrw.org/reports/2007/kurdistan0707/5.htm>.

34 Amnesty International (2009). *Hope and Fear: Human Rights in the Kurdistan Region of Iraq*. <https://www.amnesty.org/en/documents/mde14/006/2009/en/>.

حرية الصحافة في إقليم كردستان العراق

على الرغم من وجود الصحافة المستقلة في إقليم كردستان العراق، إلا أن العديد من المنافذ الإعلامية الموجودة في المنطقة تتلقى الدعم من أكبر حزبين سياسيين (الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) أو تكون تابعة لهما في الواقع. كما تمتلك الأحزاب السياسية الصغيرة محطات تلفزيونية و/أو صحف خاصة بها. وهناك العديد من المنافذ الإعلامية التي لا تربط بشكل مباشر بتلك الأحزاب ولكنها تتلقى المساعدات المالية من قبل حكومة إقليم كردستان.³⁵ وعندما يتعلق الأمر بمشاركة المعلومات العامة، فإن الأحزاب الرئيسية تميل نحو إعطاء أولوية الوصول لها إلى المنافذ الإعلامية التي تسيطر عليها، مما يجعل المنافذ الإعلامية المستقلة أو التي لديها علاقات مع أحزاب المعارضة غير قادرة على الوصول إلى المعلومات إلا بشكل محدود أو غير مباشر.³⁶ ومن بين الصحافة المستقلة، هناك من يرغب في انتقاد سياسات حكومة إقليم كردستان وإثارة قضايا مثل انتهاكات حقوق الإنسان والفساد، ولكن معظم المنافذ الإعلامية تقوم بالمراقبة الذاتية وتتجنب إعداد التقارير الانتقادية عن حكومة إقليم كردستان، والأسايش، والقوات الاستخباراتية والأمنية الأخرى، والحزب الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني، وعائلي بارزاني وطالباني بصورة مباشرة.³⁷⁻³⁸

هناك العديد من القوانين الوطنية والاتحادية المطبقة والتي تهدف إلى حماية الصحفيين وحرية التعبير في إقليم كردستان. وفي عام 2007، أصدرت حكومة إقليم كردستان قانون الصحافة الجديد (رقم 35)، والذي - بصورة نظرية فقط - وسع حرية التعبير في إقليم كردستان العراق، ويؤكد أن المعلومات والآراء التي ينشرها الصحفيون لا يمكن استخدامها كسبب لإيذائهم أو مقاضاتهم، وأن أي شخص ينتهك هذه الحقوق يجب أن يعاقب (حسب المادتين الخامسة والسادسة) حتى لو كان من قوات الأمن والمسؤولين الحكوميين.³⁹ ومع ذلك، في القضايا المتعلقة بالصحفيين، غالبًا ما تطبق المحاكم تشريعات مختلفة بشكل انتقائي، مثل قانون العقوبات العراقي (1969) وقانون منع إساءة استخدام أجهزة الاتصالات (2008).⁴⁰ علاوة على ذلك، يتضمن قانون الصحافة لعام 2007 عددًا من القيود التي لها تأثير كبير على عمل الصحفيين. على سبيل المثال، إنه يحظر عليهم نشر معلومات "كاذبة"، كما يعتبر أنه من الجرائم الجنائية أن تقوم وسائل الإعلام المطبوعة بنشر مواد "تزرع الحقد وتعزز الكراهية والشقاق والخلاف بين مكونات المجتمع" أو تشكل "قذف أو افتراء أو تشهير".⁴¹⁻⁴²

ينص القانون العراقي لحماية الصحفيين لعام 2012 على أشكال التعويض في حالات الوفاة والإصابة، مع حماية الصحفيين من التعرض للاعتقال أو التحقيق دون وجود أمر قضائي. ومع ذلك، يحتفظ القانون بتعريف محدود للصحفي على أنه "أي فرد يمارس وظيفة صحفية بدوام كامل"؛ فإن هذا التعريف يتجاهل الصحفيين الذين يعملون بدوام جزئي والمدونين والصحفيين المواطنين مثل سردشت. وعلى الرغم من أن السلطات أعربت علنًا عن التزامها بضمان حرية التعبير للجميع وحماية الصحفيين العاملين في إقليم كردستان العراق، إلا أن القيود المذكورة أعلاه والتعريفات المحدودة والوضع على الأرض يجسد واقع مختلف.

35 Amnesty International (14 April 2009). *Hope and Fear: Human Rights in the Kurdistan Region of Iraq*. <https://www.amnesty.org/en/documents/mde14/006/2009/en/>.

36 U.S. Department of State, Bureau of Democracy, Human Rights, and Labor (2020). *2020 Country Reports on Human Rights Practices: Iraq (2020)*. <https://www.state.gov/reports/2020-country-reports-on-human-rights-practices/iraq/>.

37 Amnesty International (14 April 2009). *Hope and Fear: Human Rights in the Kurdistan Region of Iraq*. <https://www.amnesty.org/en/documents/mde14/006/2009/en/>.

38 U.S. Department of State, Bureau of Democracy, Human Rights, and Labor (2020). *2020 Country Reports on Human Rights Practices: Iraq (2020)*. <https://www.state.gov/reports/2020-country-reports-on-human-rights-practices/iraq/>.

39 Ignacio Delgado Culebras (September 9, 2019). *Press freedom on 'brink of extinction' in Iraqi Kurdistan, journalists say*. <https://cpj.org/2019/09/press-freedom-extinction-iraqi-kurdistan-puk-pdk/>.

40 Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights (May 2021). *Freedom of Expression in the Kurdistan Region of Iraq*. https://www.ohchr.org/Documents/Countries/IQ/Freedom-of-Expression-in-the-Kurdistan-Region_En.pdf.

41 Amnesty International (14 April 2009). *Hope and Fear: Human Rights in the Kurdistan Region of Iraq*. <https://www.amnesty.org/en/documents/mde14/006/2009/en/>.

42 Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights (May 2021). *Freedom of Expression in the Kurdistan Region of Iraq*. https://www.ohchr.org/Documents/Countries/IQ/Freedom-of-Expression-in-the-Kurdistan-Region_En.pdf.

تعرض الصحفيون والمدافعون عن حقوق الإنسان للسجن تحت مجموعة واسعة من التهم التي تشمل التجسس، أو تهديد أمن البلاد، أو التشهير، أو ازدراء الدين، أو الانحراف عن الأعراف الاجتماعية، أو نشر معلومات مُضلّلة. وقد تم استخدام مصطلح "نشر معلومات مُضلّلة" في قانون إساءة استخدام الأجهزة الإلكترونية، وليس في قانون الصحافة لعام 2007.⁴⁶⁻⁴⁵⁻⁴⁴⁻⁴³ كما تُطبق المحاكم في إقليم كردستان العراق القانون الجنائي العراقي الأكثر صرامة بدلاً من قانون الصحافة الكردستاني لعام 2007 في الدعاوى المرفوعة ضد الصحفيين؛ وهو ما يسمح لتلك المحاكم بالالتفاف على بعض الحماية الإضافية التي يوفرها قانون الصحافة للصحفيين والمنافذ الإعلامية.⁴⁷ ويؤدي هذا غالباً إلى احتجاز الصحفيين لعدة أيام أو أكثر لحين تبدأ محاكمتهم، ولا يتم إطلاق سراحهم إلا بعد دفع كفالة مالية كبيرة.⁴⁸

العنف ضد الصحفيين وقتلهم في إقليم كردستان العراق

غالباً ما يمارس الصحفيون في إقليم كردستان العراق الرقابة الذاتية على أنفسهم، ويمتنعون عن تغطية موضوعات معينة. ويرجع السبب وراء حدوث قدر كبير من الرقابة الذاتية في الصحافة الكردية العراقية إلى أنه يبدو عملياً أن هناك القليل من الحماية القانونية مع غياب الحدود لقمع الصحفيين الذين ينتقدون الحكومة، وخاصة عائلتي بارزاني وطالباني الحاكمين.⁴⁹⁻⁵⁰ وتشير التقارير إلى أن الصحفيين يتعرضون لسوء المعاملة والتحقيق والتهديد والاعتقال من قبل الأسايش والأجهزة الأمنية الأخرى ومصادر مجهولة. وقد أفاد مركز مترو - منظمة تراقب حرية الصحافة في إقليم كردستان العراق - أنه بين عامي 2011 و2020، تم تسجيل أكثر من 2100 حالة اعتداء ضد الصحفيين والمنافذ الإعلامية في إقليم كردستان. وتنوعت حالات الاعتداء تلك بدءاً من المضايقات وإتلاف المعدات ووصولاً إلى الاختطاف والاعتقال.⁵¹ في عام 2011 على سبيل المثال، تعرض أسوس هردى، مؤسس صحيفة "حلواتي" و"أوين"، لاعتداء شديد على يد مجهول، وهو ما جعله يظن أن ذلك الاعتداء كان له صلة بمنشوراته السابقة التي انتقدت سلطات حكومة إقليم كردستان.⁵² وبالإضافة إلى ذلك، أشار العديد من الصحفيين الذين تمت مقابلتهم في هذا التحقيق إلى أنهم تلقوا تهديدات مجهولة المصدر تطلب منهم التوقف عن تغطية موضوعات معينة وإلا ستكون العواقب وخيمة. وخلال حديثه إلى صحيفة نيويورك تايمز، أشار صحفي مقيم في السليمانية إلى إنه طُلب منه التوقف عن تغطية الاحتجاجات بعد اغتيال سردشت في مايو 2010، وإلا سيتعرض "للقتل البشع".⁵³ وغالباً ما تحدث مثل هذه الحوادث بعد نشر منشورات محددة على وسائل التواصل الاجتماعي، أو مقالات إخبارية، أو تقارير (مسبقاً) عن المظاهرات.

يمكن أن تتصاعد التهديدات بالعنف إلى هجمات عنيفة وعمليات قتل بمجرد أن يتجاوز الصحفيون الأكراد "الخط الأحمر". وتضع السلطات هذا الخط الأحمر فيما يتعلق بانتقاد عائلتي بارزاني وطالباني بشكل مباشر، أو تغطية موضوعات مثل المعاملات المالية والفسادة للحكومة أو مسؤوليها.⁵⁴ ومن الواضح أن تغطية تلك الموضوعات يعد تجاوزاً للخط الأحمر،⁵⁵ ولذلك يتمتع معظم الصحفيين عن تغطيتها.⁵⁶ يشير تقرير صادر عن منظمة مراسلون بلا حدود إلى أن الموضوعات المحظورة تغطيتها من قبل الصحفيين

43 Reporters Without Borders (2021). *Iraq*. <https://rsf.org/en/iraq>.

44 U.S. Department of State, Bureau of Democracy, Human Rights, and Labor (2020). *2020 Country Reports on Human Rights Practices: Iraq (2020)*. <https://www.state.gov/reports/2020-country-reports-on-human-rights-practices/iraq/>.

45 Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights (May 2021). *Freedom of Expression in the Kurdistan Region of Iraq*. https://www.ohchr.org/Documents/Countries/IQ/Freedom-of-Expression-in-the-Kurdistan-Region_En.pdf.

46 Committee to Protect Journalists (22 April 2014). *Mountain of impunity looms over Kurdistan journalists*. <https://cpj.org/reports/2014/04/mountain-of-impunity-looms-over-kurdistan-journalists/>.

47 U.S. Department of State, Bureau of Democracy, Human Rights, and Labor (2020). *2020 Country Reports on Human Rights Practices: Iraq (2020)*. <https://www.state.gov/reports/2020-country-reports-on-human-rights-practices/iraq/>.

48 Committee to Protect Journalists (22 April 2014). *Mountain of impunity looms over Kurdistan journalists*. <https://cpj.org/reports/2014/04/mountain-of-impunity-looms-over-kurdistan-journalists/>.

49 Reporters Without Borders (2021). *Iraq*. <https://rsf.org/en/iraq>.

50 Ignacio Delgado Culebras (9 September 2019). *Press freedom on 'brink of extinction' in Iraqi Kurdistan, journalists say*. <https://cpj.org/2019/09/press-freedom-extinction-iraqi-kurdistan-puk-pdk/>.

51 Metro Center (2021). *Journalism in the Kurdistan Region 2021*. <https://en.calameo.com/read/00665792429db61cbfa02>.

52 Committee to Protect Journalists (31 August 2011). *Kurdish journalist brutally assaulted in Iraq*. <https://cpj.org/2011/08/kurdish-journalist-brutally-assaulted-in-iraq/>.

53 Sam Dagher (6 May 2010). *'Abducted Kurdish Writer Is Found Dead in Iraq'*. <https://www.nytimes.com/2010/05/07/world/middleeast/07erbil.html>.

54 Quote assigned to Denise Natali, in: Human Rights Watch (29 October 2010). *Iraqi Kurdistan: Journalists Under Threat*. <https://www.hrw.org/news/2010/10/29/iraqi-kurdistan-journalists-under-threat>.; Sam Dagher (18 May 2010). *Killing Taints Iraqi Kurdistan's Image*. <https://www.nytimes.com/2010/05/19/world/middleeast/19iraq.html>.

55 Sheyholislami, J. (2011). *Kurdish Identity, Discourse and New Media*. New York: Routledge.

56 For a more detailed analysis of topics considered to cross the 'red lines', please see RSF's November 2010 report: https://www.reporterohnegrenzen.at/wp-content/uploads/pdf/RSF_Bericht_Autonomie_Region_Kurdistan_2010.pdf.

تشمل أيضًا المحتوى الذي يتعلق بزعماء القبائل والموضوعات التي تدور حول الدين والجنس.⁵⁷ وقد أخبر كرزان محمد، مدير مركز ديمًا للديمقراطية وتنمية حقوق الإنسان في السليمانية، قائلاً "من الخطر الداهم أن يقوم محققونا بتتبع أصحاب السلطة في كردستان". وقد تعرض العديد من الصحفيين الذين تجاوزوا الخط الأحمر سابقاً لاعتداءات عنيفة وصلت إلى القتل، مثل أسوس هردي⁵⁸، وكاوا جرمياني⁵⁹، ووداد حسين⁶⁰، وسوران مامه حمه.⁶¹

فيما يتعلق بقضية سوران مامه حمه، المراسل الاستقصائي لمجلة لفين، فقد لقي حتفه إثر تعرضه لإطلاق نار على يد مسلحين مجهولين أمام منزله في السليمانية في عام 2008. ووقعت جريمة القتل بعد فترة وجيزة من نشره لمقالات تنتقد السلطات الكردية، والشرطة، ومسؤولين أمنيين يشتبه في تورطهم في شبكات دعارة بكركوك. وقبل الحادث، تلقى رسائل تهديد تحثه على التوقف عن تلك التغطية. وحتى يومنا هذا، لم يتم القبض على أي من الجناة.⁶²⁻⁶³⁻⁶⁴

القضية الأخرى تخص ووداد حسين، الصحفي الذي تعرض للتهديد والتحقيق والتعذيب من قبل الأجهزة الأمنية (الأسايش) للتوقف عن تغطيته الصحفية. في أغسطس 2016، اختطفته الأجهزة الأمنية في وضح النهار في مدينة دهوك، وأخبرته أنه معتقل بسبب حادثة لا صلة له بها.⁶⁵ وبعد ساعتين، تم العثور على جثة ووداد ملقاة على جانب طريق في مدينة سميل غربي مدينة دهوك. وأوضح شاهد عيان أن عناصر من الأجهزة الأمنية أوقفت سيارة حسين وأجبرته على الخروج منها ثم غطت وجهه وألقته في سيارة تابعة لها وانطلقت باتجاه الطريق السريع. قام الشاهد بتدوين لوحة ترخيص كلتا السيارتين وطرازهما، ثم كتب منشوراً عاماً على فيسبوك حول ما رآه.⁶⁶ وقد بدأ الشاهد منشوره بقول: "بعد أن أنشر هذا المنشور، سيجد شخص ما جثتي في شارع المدينة". بعد أربعة أيام، حذف الشاهد المنشور ومنذ ذلك الحين أصبح الملف الشخصي له غير نشط.⁶⁷ ولم يتم القبض على أي شخص بتهمة قتل حسين.

لقد اتضح من خلال البيانات التي جمعتها لجنة حماية الصحفيين أنه منذ اغتيال سردشت في مايو 2010 قُتل ما لا يقل عن 22 صحفياً في العراق بسبب عملهم.⁶⁸ وقد أفاد مركز مترو أن ثمانية من هؤلاء الصحفيين قُتلوا في إقليم كردستان العراق.⁶⁹ وقد حدث إفلات كامل من العقاب فيما يخص 21 حالة من أصل 22 حالة. وفي حالة مقتل الصحفي كاوا جرمياني، لم يتم تحقيق سوى عدالة جزئية حيث تم إطلاق سراح المشتبه به الرئيسي لاحقاً - وهو جنرال بالجيش وعضو في الاتحاد الوطني الكردستاني - بزعم عدم كفاية الأدلة.⁷⁰ وإن العدد الوارد أعلاه لا يشمل مئات الصحفيين الذين قتلوا أثناء أداء مهام خطيرة أو بسبب تبادل لإطلاق النار. وهناك العديد من الصحفيين في المنطقة، مثل سردشت عثمان ومامه حمه، قد لقوا مصرعهم أو تعرضوا للاعتداء في ظل ظروف غامضة، ويزداد الشك في تورط السلطات (بما في ذلك إدارة المخابرات السرية) بسبب عدم وجود تحقيقات جادة ومستقلة.⁷¹

57 Reporters Without Border (2010). *Mission Report, Between Freedom and Abuses: The Media Paradox in Iraqi Kurdistan*. <https://rsf.org/en/reports/between-freedom-and-abuses-media-paradox-iraqi-kurdistan>.

58 Human Rights Watch (30 August 2011). *Iraqi Kurdistan: Prominent Kurdish Journalist Assaulted*. <https://www.hrw.org/news/2011/08/30/iraqi-kurdistan-prominent-kurdish-journalist-assaulted>.

59 Iraq Civil Society Solidarity Initiative (10 December 2013). *Anti-Corruption Journalist Kawa Garmanyani murdered and protests to protect journalists in Sulaymaniyah*. <https://www.iraqicivilsociety.org/archives/2539>.

60 Human Rights Watch (25 August 2016). *Iraqi Kurdistan: Kurdish Journalist Abducted, Killed*. <https://www.hrw.org/news/2016/08/25/iraqi-kurdistan-kurdish-journalist-abducted-killed>.

61 Committee to Protect Journalists (2021). *Soran Mama Hama*. <https://cpj.org/data/people/soran-mama-hama/>.

62 Human Rights Watch (29 October 2010). *Iraqi Kurdistan: Journalists under Threat*. <https://www.hrw.org/news/2010/10/29/iraqi-kurdistan-journalists-under-threat>.

63 Committee to Protect Journalists. *Soran Mama Hama*. <https://cpj.org/data/people/soran-mama-hama/>

64 Reporters Without Borders (22 July 2008). *Journalist gunned down in Kirkuk, investigators urged to work on theory he was killed because of his reporting*. <https://rsf.org/en/news/journalist-gunned-down-kirkuk-investigators-urged-work-theory-he-was-killed-because-his-reporting>.

65 Human Rights Watch (25 August 2016). *Iraqi Kurdistan: Kurdish Journalist Abducted, Killed*. <https://www.hrw.org/news/2016/08/25/iraqi-kurdistan-kurdish-journalist-abducted-killed>.

66 Idem.

67 Idem.

68 Committee to Protect Journalists (2022). *Journalists Killed in Iraq between 2010 and 2022*. https://cpj.org/data/killed/mideast/iraq/?status=Killed& motiveConfirmed%5B%5D=Confirmed&type%5B%5D=Journalist&typeOfDeath%5B%5D=Murder&cc_fips%5B%5D=IZ&start_year=2010&end_year=2022&group_by=location.

69 Interview Rahman Graib, Director Metro Center, 30 September 2021.

70 Committee to Protect Journalists (22 April 2014). *Mountain of impunity looms over Kurdistan journalists*. <https://cpj.org/reports/2014/04/mountain-of-impunity-looms-over-kurdistan-journali/>.

71 Reporters Without Borders (2021). *Iraq*. <https://rsf.org/en/iraq>.

2. سردشت عثمان: شجاع وموهوب

تمت تأليف كتابين عن حياة سردشت وموته. يوضح أوات علي، رئيس مؤسسة ناليا الإعلامية، أن "الكتب عبارة عن تجميع لكل ما تم نشره سابقاً عن سردشت في الأخبار". وتعد هذه الكتب محظورة الآن في أربيل من قبل السلطات.⁷² نُشر الكتاب الأول بعنوان "سردشت عثمان" عام 2013 للكاتب كمران أحمد، بينما نُشر الكتاب الثاني بعنوان "سردشت عثمان" أيضاً عام 2018 بإشراف بهزاد محسن رؤوف. وكتب كلا الكتابين باللغة السورانية الكردية وطُبعتَ منهما آلاف النسخ. ويحتوي الكتاب الثاني على صور لسردشت، وصور مظاهرات اندلعت ردّاً على اغتياله، وتصريحات لأفراد عائلته وصحفيين ونشطاء وسياسيين معارضين في كردستان العراق. وقد أجرى مشروع "عالم أكثر أماناً من أجل الحقيقة" مقابلات مع العديد من هؤلاء الأفراد خلال رحلة ميدانية إلى إقليم كردستان العراق في نهاية سبتمبر وبداية أكتوبر 2021، وعبر تطبيقات الدردشة، وعبر مؤتمرات الفيديو بين أبريل 2021 ويناير 2022. إنه صحفي شاب شجاع وموهوب قد بزغت صورته حيث كان يكتب ليعبر عن رأيه في القهر وعدم المساواة والأمن والكرامة.

حياته وعمله

ولد سردشت عثمان حسن حمد في 25 ديسمبر 1987 في حي كريكاران في أربيل بالعراق. وقد وصفه والده بأنه شخص عطف. كانت عائلة سردشت من المزارعين الذين أجبرهم نظام البعث على النزوح في أواخر الثمانينيات. وقد أمضوا وقتهم في المنفى في سهل شمالي في أربيل، بعد أن أُجبروا على الفرار من قرية جيردازبانه الصغيرة.⁷³ وُلد سردشت ونشأ في ظل ظروف قاسية، حيث كان يعاني من الاستبداد والجوع والفقر والنزوح.⁷⁴

بدأ تعليم سردشت في سن خمس سنوات في مدرسة نيجار الابتدائية المختلطة في حي كريكاران في أربيل. وسرعان ما أدرك أساتذته ومسؤولو مدرسته أنه طالب متميز عن زملائه في الفصل، لذا سمحوا له بالانتقال إلى صف دراسي أعلى.⁷⁵

أخبر شقيق سردشت، بكر عثمان، محققينا أن سردشت بدأ دراسة اللغة الإنجليزية عام 2006، وكان من المفترض أن يكمل دراسته عام 2010. وأفاد بكر عثمان قائلاً: "لم يستطع إكمال دراسته في أربيل. وكان بحوزته وثيقة التفويض هذه لإنهاء دراسته، والتي تم العثور عليها ملقاة على الأرض يوم اختطافه، حيث عثر الأصدقاء على هذه الوثيقة في المكان الذي وقع فيه حادث اختطافه".⁷⁶

أحب سردشت الموسيقى والقراءة. وبصرف النظر عن الكُتّاب الأكراد المفضلين لديه، كان تواقاً منذ سن مبكرة إلى قراءة أعمال الكُتّاب الإنجليز المشهورين. وكانت قدرته على القراءة بإمعان وبمنظرة نقدية بمثابة القوة الدافعة لانطلاقه إلى عالم الصحافة.⁷⁷ بدأ سردشت كتابة المقالات عام 2004، ولم يتوقف عن كتابة المقالات والتعليقات في الصحافة حتى قُتل. وفقاً للأشخاص المحيطين به، كان سردشت يطرح دائماً الأسئلة التي تهم جيله ويريد إجابات عنها، والتي كانت تدور متلاً حول عدم المساواة والفقر وانعدام الأمن. وفي الفترة القصيرة التي عمل فيها سردشت كصحفي، سرعان ما أصبح معروفاً بين أقرانه ولدى الأجهزة الأمنية بسبب كتاباته النقدية،⁷⁸ ونشره مقالات نقدية تناولت قضايا الفساد وسوء الإدارة السياسية داخل النخبة الكردية الحاكمة، حيث كانت موجهة إلى كل من الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني.⁷⁹

نظراً لأن سردشت كان على دراية بالمخاطر التي قد تحقّق به بسبب كتاباته النقدية، فقد كتب بعض منشوراته تحت اسم مستعار هو سارو سردشت.⁸⁰

72 Interview Baker Osman, 2 October 2021.

73 Kamaran Ahmad (2013). Sardasht Osman.

74 Idem.

75 Idem.

76 Interview Baker Osman, 2 October 2021.

77 Idem.

78 Idem.

79 Sam Dagher (6 May 2010). 'Abducted Kurdish Writer Is Found Dead in Iraq'. <https://www.nytimes.com/2010/05/07/world/middleeast/07erbil.html>.

80 Idem.

أخبر المحامي والعضو البرلماني السابق عن حزب كوران، بيمان عز الدين، محققينا أن سردشت كان شاباً جامعياً شغوفاً بالقراءة والكتابة. وأوضح عز الدين قائلاً "تمثلت شخصيته في أنه طالب جامعي يكتب آرائه. ولم يكن السبب الوحيد وراء قتله هو كتابة المقالات السياسية أو ذات الطابع السياسي العميق". وقد أخبر شقيق سردشت، بكر عثمان، قائلاً "كان سردشت يتصرف بالفعل كصحفي عندما كان صغيراً. وقد كتب عن القادة القمعيين وما فعلوه ضد الصحفيين. وكتب مقالات ضدّهم في كل من العراق وإقليم كردستان العراق، وكان يتحدث علناً ضد الظلم".

الخطوط الحمراء والتهديدات

كان سردشت أثناء عمله السابق ينتقد الحكومة الإقليمية الكردية وأحزابها السياسية الرائدة، ولكن في 13 ديسمبر 2009، نشر مقالاً كان على الأرجح متجاوزاً للخط الأحمر، حيث وجه الاتهام المباشر لعائلة الرئيس بارزاني بالفساد والمحسوبية. وقد أرسل سردشت هذا المقال إلى كردستان بوست، وهي نشرة على الإنترنت، باسمه المستعار سارو سردشت.⁸¹ وقال بكر عثمان لمحققينا: "كان المقال بمثابة رد فعل على كل شيء كُتِبَ ضده وكان سياسياً للغاية".

كُتِبَ المنشور الذي يحمل عنوان "أنا أعشق ابنة بارزاني" كنص ساخر ويقارن المصاعب التي يعاني منها المواطنون الأكراد العاديون مع أسلوب الحياة المترف لعائلة بارزاني. كتب سردشت: "بمجرد أن أصبح صهر برزاني، سأخذ ابنته إلى باريس لقضاء شهر العسل معها. وسننور منزل عمنا في الولايات المتحدة أيضاً. وسأكون قادراً على الانتقال إلى بيت جديد. وسأعيش في منتجع ساري راش، حيث سأتمتع بالحراسة طوال الليل من قبل الكلاب المدربة للشرطة الأمريكية والحراس الإسرائيليين".⁸²

ناقش سردشت المحسوبية الخاصة بعائلة بارزاني بالتفصيل، حيث قدم أمثلة على الامتيازات التي ستتهال على أسرته إذا تزوج من عائلة بارزاني، وأوضح قائلاً: "سأكون قادراً على الاعتناء بالوالدي الذي خدم في البشمركة خلال ثورة سبتمبر بقيادة مصطفى بارزاني، وقد أمضى ثلاث ليالٍ في الجبال مع إدريا بارزاني، ابن الملا. وبعد ذلك، ترك الحزب الديمقراطي الكردستاني، لذلك لا يدفعون له معاش قدامى المحاربين. سأعين والدي وزيراً للبشمركة. وبالنسبة لأعمامي، سيتم فتح دور الضيافة لهم وسيصبح أبناء عمومتي عمداء جامعات وقادة ألوية الجيش ورؤساء للجمعيات والنقابات".⁸³

ثم أثار سردشت تساؤلات حول النزاهة الأيديولوجية لبارزاني بسؤاله (بشكل بلاغي) من يجب أن يأتي معه عندما يتقدم لطلب الزواج من ابنة الرئيس، ويقترح أن الأشخاص المناسبين لذلك الموقف هم "الأكراد الذين تعاونوا مع نظام صدام حسين، هؤلاء الخونة المتورطون في مجازر الأنفال؛ فإن مسعود بارزاني يحب هؤلاء الأشخاص".⁸⁴

81 Committee to Protect Journalists (2014). *Mountain of impunity looms over Kurdistan journalists*. <https://cpj.org/reports/2014/04/mountain-of-impunity-looms-over-kurdistan-journalists/>.

82 Sardasht Osman (13 December 2009). *I am in love with Massoud Barzani's daughter*. Translated by Michael Rubin/Aryan Baban. <https://ekurd.net/mismas/articles/misc2010/5/state3816.htm>.

83 Sardasht Osman (13 December 2009). *I am in love with Massoud Barzani's daughter*. Translated by Michael Rubin/Aryan Baban. <https://ekurd.net/mismas/articles/misc2010/5/state3816.htm>.

84 Niquash (unknown publication date). <https://www.niqash.org/en/articles/society/2673/Why-was-he-killed.htm>.

أنا أعشق ابنة مسعود بارزاني

بقلم سردشت عثمان

أنا أعشق ابنة مسعود بارزاني، ذلك الرجل كثير الظهور على الشاشات والذي يدعي أنه رئيسي. أرغب في أن يكون حمًا لي، وأود أيضًا أن أكون عبدلاً لنيجيرفان بارزاني (رئيس الوزراء السابق).

إذا أصبحت نسبيًا لبارزاني، سنقضي شهر العسل في باريس، وسنزور قصر عمنا في الولايات المتحدة. وسأكون قادرًا على نقل منزلي الذي يوجد في أفقر مناطق أربيل إلى منتجع ساري راش (مجمع قصور بارزاني)، حيث سأتمتع بالحماية بواسطة كلاب الحراسة الأمريكية والحراس الإسرائيليين.

سيتمكن والدي من شغل منصب وزير البشمركة [الميليشيا الكردية]. فقد كان منضمًا إلى البشمركة في ثورة سبتمبر (أيلول)، ولكنه لا يحصل على معاش تقاعدي الآن لأنه لم يعد عضوًا في الحزب الديمقراطي الكردستاني. أما بالنسبة لأخي الصغير غير المحظوظ، الذي أنهى دراسته الجامعية مؤخرًا ولم يجد فرصة عمل الآن ويتطلع إلى مغادرة كردستان، سأجعله قائدًا لقواتي الخاصة. وبالنسبة لأختي التي تخجل للغاية من الذهاب إلى السوق، ستمكن من قيادة كافة السيارات باهظة الثمن بالضبط كما تفعل بنات بارزاني.

أما عن أمي، التي تعاني من داء السكري وارتفاع ضغط الدم ومشكلات في القلب ولا تستطيع تحمل تكاليف العلاج خارج كردستان، سوف أقوم بتعيين طبيبين إيطاليين لعلاجها في منزلها الخاص. بالنسبة لأعمامي، سأفتح عددًا من المكاتب والإدارات بحيث يتمكنوا هم وجميع أبناء وبنات إخوتي من أن يصبحوا كبار الجنرالات والضباط والقادة.

لكن كل أصدقائي نصحوني قائلين "يا سارو دع عنك هذا الأمر وإلا ستعرض للقتل، فإن عائلة الملا مصطفى البارزاني [والد مسعود بارزاني] تستطيع قتل أي شخص تريد، وهم سيفعلون ذلك بالتأكيد". قلت لهم إنني لم أكفر وأقسم بخنجر مصطفى إدريس بارزاني (شقيق الراحل مسعود) أن والدي قضى معه 3 ليالٍ على نفس الجبل [أثناء القتال ضد صدام]. لماذا يجب ألا أقول هذه الأشياء؟ مسعود بارزاني ادعى أنه رئيس، وأنا أسأله كم مرة زار أربيل والسليمانية خلال الـ 18 سنة الماضية؟

تتمثل مشكلتي في أن هذا الرجل، مسعود بارزاني، هو رجل عشائري للغاية، ومغرور جدًا لدرجة أنه لا يتعرف على أي شخص حتى من الجانب الآخر لساري راش. رغم سهولة الحصول على المعلومات وإمكانية معرفة المزيد عن زوجة أي زعيم في العالم، ولكنني ليس لدي أي فكرة عن السيدة التي ستكون حمايتي ولا أعرف شكلها. ليس لدي تصور للشخص الذي سيأتي معي لطلب يد كريمة مسعود بارزاني للزواج. في البداية، اعتقدت أنني يجب أن آخذ معي بعض الشخصيات الدينية، وبعض كبار السن ذوي الوجيهة، وبعض قدامى البشمركة، لكن أحد أصدقائي الصحفيين أخبرني أنه يجب أن أجد بعض المتعاونين مع صدام والذين شاركوا في عملية الأنفال [التطهير العرقي في أواخر الثمانينيات] مع صدام لأنهم مقربون من مسعود الآن ويحظون بحبه. اقترح صديق آخر أن أذهب إلى مؤتمر صحفي مع نيجيرفان بارزاني وأن أكون صداقات معه وأطلب منه أن يصنع لي معروفًا في ذلك الصدد. ومع ذلك، إذا لم يساعدني، فيمكنني أن أطلب المساعدة من داشني [مغنية كردية] لأنها تتلقى بهم كثيرًا وقد تساعدني في هذا الشأن.

المصدر: إكورد (13 ديسمبر 2009). تمت الترجمة بواسطة مايكل روبين / آريان بابان

صرح رانج علاء الدين، أحد الخبراء في شؤون المنطقة، قائلاً: "إن هذا المقال قد تجاوز الخط الأحمر للأمر المحظورة محلياً".⁸⁵ وقال بيمان عزالدين ربما أن "هذا المقال بالتحديد الذي يتحدث عن ابنة الرئيس بارزاني وعن العائلة البرزانية والمنطقة الكردية أدى إلى اغتيال سردشت".⁸⁶ وأشار الصحفي المحنك أسوس هاردي إلى أن المقال كان دسماً للغاية وينتقد عائلة بارزاني. وأشار هاردي قائلاً: "لقد قرأت جميع المقالات التي كتبها سردشت قبل وفاته. وأعتقد أنه كان شاباً موهوباً للغاية؛ وإذا كان لا يزال على قيد الحياة، أعتقد أنه كان سيصبح شخصية مشهورة جداً في إقليم كردستان العراق. وقد كان ذلك المقال دسماً للغاية حيث تضمن نقدًا لاذعاً للأحزاب الحاكمة".⁸⁷

بعد نشر المقال على كردستان بوست، بدأ سردشت في تلقي رسائل الإهانة والتهديد. وقال بشدار عثمان، أحد أشقاء سردشت، أن سردشت تلقى تهديداً عبر الهاتف في يناير يأمره بمغادرة أربيل.⁸⁸ قال ريناس سلام، صديق سردشت، أن سردشت تلقى تهديداً آخر في أبريل من شخص ما أخبره بأن أمامه مهلة أسبوع واحد لمغادرة أربيل وإلا سيقتل.⁸⁹ وأشارت جميع التهديدات التي تلقاها سردشت إلى كتاباته الأخيرة، وكان مفاد بعض التهديدات أنه "سيدفع" ثمن إهاناته.⁹⁰

في منشور عام بتاريخ 21 يناير 2010، كتب سردشت أنه أبلغ عميد الكلية بالتهديدات التي يتعرض إليها، إلا أن عميد الكلية أخبره أن الأمر خاص بالشرطة. ثم اتصل بقائد شرطة أربيل، عبد الخالق طلعت، وأبلغ عن تلقيه تهديدات بالقتل. تجاهل القائد طلب المساعدة ذلك، ويُقال أنه أخبر سردشت بأن الهاتف المحمول الذي تلقى منه التهديدات كان موجوداً خارج العراق، وأضاف: "أربيل مدينة هادئة للغاية. ولا شيء من هذا القبيل يحدث فيها".⁹¹ يشغل عبد الخالق طلعت حالياً منصباً رفيع المستوى كممثل لحكومة إقليم كردستان في قيادة العمليات المشتركة في بغداد.⁹²

هناك فقرة قصيرة في كتاب 2018 عن سردشت توضح بإيجاز رد فعله على هذه التهديدات. أوضح سردشت فيها ذلك قائلاً: "السبب الوحيد للقلقي بشأن هذه التهديدات هو ببساطة أنه لا يزال هناك الكثير من القضايا للحديث عنها، والتي من المقرر تركها على هذا النحو. ومن سوء حظ هذه الحكومة أنها لا تخاف من أنبائها". وقال شقيقه، بكر عثمان، إن سردشت لم يرغب في إقحام أسرته في موقفه. ولم يرد تعرض أسرته للخطر ويتجنب أن يسيطر الخوف عليها، لذلك لم يبلغ الأسرة بذلك.⁹³ ولم تعلم أسرة سردشت بتهديدات القتل التي تلقاها إلا بعد اغتياله.⁹⁴ لم يتمكن مشروع "عالم أكثر أماناً من أجل الحقيقة" من التحقق بشكل مستقل من مصدر التهديدات التي تلقاها سردشت.

في 21 يناير 2010، نشر سردشت مقالاً باسمه يحمل عنوان "أجراس موتي ترن"، حيث ناقش فيه التهديدات التي كان يتلقاها بعد المنشور الخاص به في ديسمبر. كتب سردشت: "في الأيام الأخيرة، قيل لي لأول مرة أن لحظة موتي قد اقتربت. وقيل لي أنه لن يُسمح لي بالتنفس بعد الآن. أنا لا أخاف من الموت أو التعذيب. وإنما هنا انتظر مواعيدي مع من سيقتلونني. أنا أصلي من أجل احتمالية الموت الأكثر مأساوية التي تتناسب مع حياتي المأساوية".⁹⁵

على ما يبدو أنه يدرك مصيره الذي بدت ملامحه. وأغلق سردشت عموده مع التزامه بقول الحقيقة: "هناك دائماً أشخاص لا يريدون الاستماع عندما تبدأ بقول الحقيقة ويغضبون عند سماع أدنى صوت. للبقاء على قيد الحياة، يجب أن نقول الحقيقة، لذا سأستمر في الكتابة حتى آخر لحظة من حياتي".⁹⁶

85 Ranj Alaadin (13 May 2010). *Death of Kurdish journalist must be explained*.

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2010/may/13/zardasht-osman-death-kurdistan>.

86 Interview Piman Ezzedine, 29 September 2021.

87 Interview Asos Hardi, 28 September 2021.

88 Sam Dagher (7 May 2010). *Abducted Kurdish Writer Is Found Dead in Iraq*.

<https://www.nytimes.com/2010/05/07/world/middleeast/07erbil.html>.

89 Idem.

90 Human Rights Watch (29 October 2010). *Iraqi Kurdistan: Journalists Under Threat*.

<https://www.hrw.org/news/2010/10/29/iraqi-kurdistan-journalists-under-threat>.

91 Niquash (unknown publication date) <https://www.niquash.org/en/articles/society/2673/Why-was-he-killed.htm>.

92 Interview anonymous journalist, 31 January 2022.

93 Interview Baker Osman, 2 October 2021.

94 Interview Baker Osman, 12 January 2022.

95 Niquash (unknown publication date).

<https://www.niquash.org/en/articles/society/2673/Why-was-he-killed.htm>; Interview Baker Osman, 22 January 2022.

96 Dana Asaad (11 May 2010). *Let my death be as tragic as my life*.

<https://web.archive.org/web/20110719054546/http://www.niquash.org/content.php?contentTypeID=74&sid=2674&lang=0>.

واصل سردشت الكتابة في الأشهر التالية لذلك، ونشر العديد من المقالات باسمه. وقد استعرض التحقيق الذي أجريناه كتاباته في الأشهر التي سبقت مقتله وأفاد تقييماً أن معظم منشوراته لم تحتوي على مواد شديدة الحساسية أو بيانات انتقادية؛ وإنما في الأساس كانت ترجمات كردية لمنشورات باللغة الإنجليزية.⁹⁷ لقد حدد التحقيق مقالتي كانتا انتقاديتين بشكل خاص. في إحدى المقالات، عبر سردشت عن انتقاده لجلال طالباني، رئيس العراق آنذاك، متهمًا إياه بالوقوف إلى جانب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، الذي اشتهر بقيادته السلطوية.⁹⁸ أوضح سردشت في كتاباته أن الدعم الذي قدمه طالباني إلى المالكي لم يهدف إلا للحفاظ على منصبه كرئيس.⁹⁹ وفي المقال الآخر، ينتقد سردشت غياب الشفافية بين القادة الأكراد وانفصالهم عن الرأي العام.¹⁰⁰ نظرًا لأن التهديدات بدأت تنهال على سردشت قبل هاتين المقالتين، فمن المحتمل أن النشر المبكر للقصيدة هو الذي أثار موجة الخطط التي تُحاك لقتله. وعلى الرغم من أن الانتقاد العلني لعائلة طالباني يتجاوز أيضًا "الخط الأحمر" ويعرض الصحفيين الأكراد للخطر، إلا أن هذا المنشور يعود تاريخه بعد تلقي التهديدات الأولى. ومع الاستمرار في نشر المقالات الانتقادية، أظهر سردشت أن صوته لا يمكن إسكاته من خلال التهديدات وحدها. وبدلاً من أن يسلك نهج الرقابة الذاتية، واصل سردشت الكتابة والتحدث علنًا.

97 Nearly every article that Sardasht wrote can be found here: <http://www.sardashtosman.com/ku>

98 MEI (2014). *Maliki and the Security Sector in Iraq*. <https://www.mei.edu/publications/maliki-and-security-sector-iraq>. Washington Institute (2009). *Populism, Authoritarianism, and National Security in al-Maliki's Iraq* <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/populism-authoritarianism-and-national-security-al-malikis-iraq>.

99 Sardasht Osman (10 March 2010). "What Makes Talabani President Again".

100 Sardasht Osman "Don't Close The Doors, We Are Seen From The Windows".

3. اغتيال سردشت عثمان

يوثق هذا القسم تفاصيل مقتل سردشت بناءً على مقابلات الشهود، والمصادر المكتوبة، وملفات القضية الرسمية، والأدلة الفوتوغرافية، وصور الأقمار الصناعية. ونظرًا للمخاوف الأمنية، تم الإدلاء بجميع أقوال عائلة سردشت من قبل المتحدث باسم العائلة، بكر عثمان، شقيق سردشت الذي يقيم حاليًا في السويد، أو تم نشرها قبل بدء التحقيقات الخاصة بهذا التقرير.

اختطاف سردشت عثمان واغتياله

في صباح يوم الثلاثاء الموافق 4 مايو 2010، بعد خمسة أشهر من ظهور المنشور الذي نعتقد أنه تسبب في مقتله، تم توصيل سردشت بالسيارة من قبل شقيقه سردار من مبنى كلية الآداب في جامعة صلاح الدين في أربيل المقابل للمدخل الرئيسي.¹⁰¹ ويذكر سردار في صحيفة نيويورك تايمز أن ”[سردشت] نزل [من السيارة] أمام معهد الفنون، حيث يوجد ما لا يقل عن ستة جنود من وحدة الزريفاني المدربة تدريبًا جيدًا في قوات البشمركة الكردية المسلحة تتولى حراسة البوابة في كل الأوقات.“¹⁰² كان الشارع مزدحمًا في ذلك الوقت، وكانت ساعة الذروة الصباحية في أربيل.¹⁰³ وعلق أحد أفراد وحدة البشمركة المتواجدة في الموقع قائلاً أن المكان كان مزدحمًا للغاية لدرجة أنه لم يتمكن من رؤية عملية الاختطاف.¹⁰⁴

بعد توصيل سردشت، انطلق سردار بالسيارة. وتعرض سردشت للاختطاف فور مغادرة سردار، لذلك لم يشهد سردار عملية الاختطاف.¹⁰⁵ وأشار تقرير لمراسلون بلا حدود وعائلة سردشت إلى أن وقت الاختطاف كان حوالي الساعة 8:20 صباحًا¹⁰⁶⁻¹⁰⁷⁻¹⁰⁸



خريطة أربيل والموصل، موقع الاختطاف

101 Sam Dagher (7 May 2010). *Abducted Kurdish Writer Is Found Dead in Iraq*.

<https://www.nytimes.com/2010/05/07/world/middleeast/07erbil.html>.

102 Idem.

103 Committee to Protect Journalists (22 April 2014). *Mountain of impunity looms over Kurdistan journalists*.

<https://cpj.org/reports/2014/04/mountain-of-impunity-looms-over-kurdistan-journali/>.

104 Observation attributed to Khawer Hassan, who was present at the scene that morning, belonging to the Peshmerga in: Sam Dagher (7 May 2010). *Abducted Kurdish Writer Is Found Dead in Iraq*. <https://www.nytimes.com/2010/05/07/world/middleeast/07erbil.html>.

105 Sam Dagher (7 May 2010). *Abducted Kurdish Writer Is Found Dead in Iraq*.

<https://www.nytimes.com/2010/05/07/world/middleeast/07erbil.html>.

106 Reporters Without Borders (3 November 2010). *Mission Report, Between Freedom and Abuses: The Media Paradox in Iraqi Kurdistan*. <https://rsf.org/en/reports/between-freedom-and-abuses-media-paradox-iraqi-kurdistan>.

107 Interview Baker Osman, 2 October 2021.

108 Interview Baker Osman, 12 January 2022.

لم يتضح ما الذي حدث بالضبط بعد أن تم توصيل سردشت بالسيارة من قبل شقيقه. وقد أشارت منظمة العفو الدولية¹⁰⁹ إلى اختطاف سردشت على يد مجموعة من المسلحين مجهولين، [الذين] أجبروه على ركوب سيارة وانطلقوا بها بعيداً.¹¹⁰ ويصف تقرير لمنظمة مراسلون بلا حدود¹¹¹ الخاطفين بأنهم "رجال يرتدون ثياب مدنية".¹¹² وقد ذكر تقرير لصحيفة نيويورك تايمز، والذي استند في استنتاجاته إلى روايات شهود عيان، أن سردشت تم اختطافه من قبل رجال يستقلون حافلة صغيرة بيضاء.¹¹³ وقد أشار سام داغر، مؤلف مقالة نيويورك تايمز هذه، في مقابلة منفصلة مع المحققين التابعين لنا، إلى أنه استند في تقريره إلى الأشخاص الذين تحدث معهم في الحرم الجامعي: شهود عيان على عملية الاختطاف وصفوا له الحافلة الصغيرة.¹¹⁴ ووفقاً لمصدر مجهول قابله سام داغر بعد أيام من حادثة القتل أفاد بأن عميد الكلية وصل إلى مكان الحادث بعد اختطاف سردشت والتقط دفاتر سردشت التي كانت مبعثرة في الشارع.¹¹⁵ وقال بكر عثمان أن الأصدقاء الجامعيين لسردشت أبلغوا الأسرة فور اختطاف سردشت.¹¹⁶

تلقي بكر عثمان تفاصيل الاختطاف من شهود عيان تحدث إليهم في ذلك الوقت¹¹⁷ ووصف الاختطاف كما فهمه إلى محققينا: "اكتشفت الأسرة أنه كانت هناك شاحنة بيضاء أمام الجامعة في ذلك اليوم وبها ثلاثة من عناصر الأمن. وكانت أمامها نقطة تفتيش على مسافة عشرة أمتار. خرج رجلان من الشاحنة وسحبوا سردشت بطريقة عنيفة للغاية لإدخاله إلى الشاحنة. وقد عثر الأصدقاء الجامعيين لسردشت لاحقاً على كتاب مُلقى على الأرض يحمل اسم سردشت بالإضافة إلى مستند مطلوب لدراسته. وإن هؤلاء الأصدقاء لم يروا الحادث بأنفسهم، لكنهم عندما سمعوا أن شخصاً ما قد اختطف، اتصلوا بعائلة سردشت. أوضح بكر أنه تم اختطاف سردشت عند الساعة 8.20 صباحاً، وكان أصدقاؤه قد اتصلوا بالعائلة بالفعل عند الساعة 8:30 صباحاً. وبعد المكالمات، وصلنا [عائلته] مباشرة إلى المكان عند الساعة 9.15 صباحاً. اتصل الأصدقاء والعائلة لاحقاً بأي شخص يعرفونه يعمل عند نقاط التفتيش الأمنية في جميع أنحاء المدينة وعلى الطرق الرئيسية المؤدية إلى خارج أربيل. وقد قال بكر لمحققينا أنه بعد 20 إلى 25 دقيقة من الحادث تلقت كل نقطة تفتيش في أربيل إعلاناً عن اختطاف شخص ما، ولم يتم ذلك عبر القنوات الرسمية ولكن عبر الأصدقاء؛ لأنه في إقليم كردستان العراق يعرف الجميع أشخاصاً عند نقاط التفتيش. وقد تمكنا نحن [الأصدقاء والعائلة] من إبلاغهم جميعاً في غضون 25 دقيقة من الحادث.

ذكرت عائلة سردشت لمنظمة مراسلون بلا حدود أنه في يوم 4 مايو 2010، يوم اختطاف سردشت، ظل هاتفه المحمول مفتوحاً حتى الساعة 2:00 ظهراً.¹¹⁸ وفي مقابلة مع بكر عثمان من أجل هذا التحقيق، أوضح أن هاتف سردشت ظل مفتوحاً حتى 5 مايو 2010. وأوضح عثمان أنه خلال مظاهرة في 5 مايو 2010، حاول أصدقاء سردشت إخبار قوات الأسايش والتوضيح لهم أنهم عندما اتصلوا بهاتف سردشت فإنه لا يزال مفتوحاً. وطلبوا من الأسايش تتبع موقع الهاتف، ولكن لم تكن هناك استجابة من جانب الأسايش.¹¹⁹

109 Without mentioning sources.

110 Amnesty International (7 May 2010). *Iraq: Kurdistan Authorities*
<https://www.amnesty.org/download/Documents/40000/mde140072010en.pdf>

111 Without mentioning sources.

112 Reporters Without Borders (3 November 2010). *Mission Report, Between Freedom and Abuses: The Media Paradox in Iraqi Kurdistan*.
<https://rsf.org/en/reports/between-freedom-and-abuses-media-paradox-iraqi-kurdistan>.

113 Sam Dagher (7 May 2010). *Abducted Kurdish Writer Is Found Dead in Iraq*.
<https://www.nytimes.com/2010/05/07/world/middleeast/07erbil.html>.

114 Interview Sam Dagher, 18 June 2021.

115 Sam Dagher (7 May 2010). *Abducted Kurdish Writer Is Found Dead in Iraq*.
<https://www.nytimes.com/2010/05/07/world/middleeast/07erbil.html>.

116 Interview Baker Osman, 22 January 2022.

117 Osman did not share the identity of these eyewitnesses with us. Our investigators were thus not able to independently verify their accounts.

118 Reporters Without Borders (3 November 2010). *Mission Report, Between Freedom and Abuses: The Media Paradox in Iraqi Kurdistan*.
<https://rsf.org/en/reports/between-freedom-and-abuses-media-paradox-iraqi-kurdistan>.

119 Interview Baker Osman, 12 January 2022.

ردود الأفعال على حادثة القتل

في يوم الأربعاء الموافق 5 مايو 2010 ظهرت لافتة على تلفزيون كردستان مكتوب عليها: "إذا كنت تريد المزيد من المعلومات حول سردشت عثمان يمكنك الاتصال بهذا الرقم".¹²⁰ وقد أفاد عثمان أن الأسرة اتصلت بالرقم واكتشفت أن هناك رجل كردي موجود في الموصل لديه معلومات حول جثة سردشت التي عثر عليها في الموصل، وهي مدينة تبعد 80 كيلومترًا غربي أربيل خارج حدود المنطقة الكردية بالعراق.¹²¹ وإن هذا الكردي الموجود في الموصل قد أخبر العائلة أنه رأى جثة سردشت، حيث كانت يدها مقيدتان وكان هناك كيس موضوع حول رأسه. تم نقل الجثة إلى المشرفة في سيارة. وهذا ما ذكره الفرد للعائلة على لسان عثمان.¹²²

أدت عملية الاختطاف والاعتقال إلى اندلاع احتجاجات غير مسبوقة في شوارع المنطقة الكردية، وخاصة في أربيل والسليمانية.¹²³ وبعد أيام قليلة من القتل، تظاهر مئات الطلاب الجامعيين من مبنى جامعة سردشت إلى مبنى البرلمان، وهم يهتفون: "أيدي من المملخة بدماء سردشت؟"¹²⁴ وحمل المتظاهرون نعشًا رمزيًا مكتوبًا على جانبه الكلمة الكردية (نازادي) التي تعني "الحرية".¹²⁵⁻¹²⁶

نددت المنظمات الإعلامية المعارضة والمستقلة بجريمة القتل هذه.¹²⁷ وفي 6 مايو 2010، أصدر 75 صحفيًا ومحررًا ومثقفًا كرديًا بيانًا مشتركًا جاء فيه: "هذا العمل يفوق قدرة شخص واحد أو مجموعة صغيرة. ولدينا يقين راسخ في أن حكومة إقليم كردستان وقواتها الأمنية هي المسؤولة ويجب عليها بذل كل ما في وسعها للعثور على هؤلاء الجناة القتلة."¹²⁸

بحسب تقرير هافينجتون بوست، الذي أيده مجموعة من الشهود المجهولين، فإن القوات الأمنية المسؤولة عن التحقيق في هذا الوقت كانت خاضعة لسلطة أحد أبناء مسعود بارزاني، وهو مسرور بارزاني، الذي كان مستشارًا لمجلس أمن إقليم كردستان.¹²⁹ في 22 مايو 2010، بعد 18 يومًا من اختطاف سردشت، أصدرت رئاسة إقليم كردستان بيانًا رسميًا تناول مقتل سردشت والاحتجاجات التي أعقبت ذلك، والذي أعربت فيه عن أسفها قائلة: "تأسف [الرئاسة] لسماع أنباء اختطاف ومقتل السيد/ سردشت عثمان، أحد طلاب جامعة صلاح الدين". وتابع البيان ليوضح أنه تم تكليف وزارة الداخلية، بقيادة وزير الداخلية كريم سنجاري، والأجهزة الأمنية بـ "توسيع كل الموارد المتاحة لتقديم المسؤولين عن هذه الجريمة المروعة إلى العدالة".¹³⁰⁻¹³¹

كتب 18 مراسلًا أجنبيًا ممن يغطون الأحداث في إقليم كردستان العراق رسالة مفتوحة إلى سلطات حكومة الإقليم يحثونها على بدء تحقيق مستقل في اختطاف واعتقال سردشت. واستجابة لهم، تعهد وزير الداخلية كريم سنجاري، بالنيابة عن مكتب الرئيس بارزاني، بالعثور على قتلة سردشت، وأوضح قائلاً "لن يتم التغاضي عن أي دليل مهما كان بسيطًا في التحقيق الخاص بهم"¹³²

120 Interview Baker Osman, 2 October 2021.

121 Sam Dagher (7 May 2010). *Abducted Journalist Is Found Dead in Iraq*.
<https://www.nytimes.com/2010/05/07/world/middleeast/07erbil.html>.

122 Interview Baker Osman, 2 October 2021.

123 Namu Abdulla (16 July 2010). *Concern Over Kurdish Journalist's Unsolved Killing*.
<https://iwpr.net/global-voices/concern-over-kurdish-journalists-unsolved-killing>.

124 Committee to Protect Journalists (2014). *Mountain of impunity looms over Kurdistan journalists*.
<https://cpj.org/reports/2014/04/mountain-of-impunity-looms-over-kurdistan-journalists/>.

125 Human Rights Watch (29 October 2010) *Iraqi Kurdistan: Journalists Under Threat*.
<https://www.hrw.org/news/2010/10/29/iraqi-kurdistan-journalists-under-threat>.

126 Awat Ali (2010). *Dangi Qalam*. NRT.

127 Namu Abdulla (16 July 2010). *Concern Over Kurdish Journalist's Unsolved Killing*.
<https://iwpr.net/global-voices/concern-over-kurdish-journalists-unsolved-killing>.

128 Sam Dagher (7 May 2010). *Abducted Journalist Is Found Dead in Iraq*.
<https://www.nytimes.com/2010/05/07/world/middleeast/07erbil.html>.

129 John Lundberg (15 May 2010). *Writer Killed Over a Poem in Iraq*.
https://www.huffpost.com/entry/writer-killed-over-a-poem_b_576817.

130 Press statement Presidency Kurdish Region, retrieved from ekurd.net (22 May 2010) *Kurdistan Government, Presidency condemn attack on Kurdish journalist*. <https://ekurd.net/mismas/articles/misc2010/5/state3807.htm>. Official Statement Translated by Metro Center.

131 Karim Sinjari is currently the Chief of Staff of President Nechirvan Barzani, who at the time of the assassination was Prime Minister under Massoud Barzani.

132 Ekurd (9 June 2010). *Kurdistan President's Office responds to press freedom criticism by famed correspondents*.
<https://ekurd.net/mismas/articles/misc2010/6/state3944.htm>.

فيما يتعلق باغتيال سردشت عثمان، أكد مسعود بارزاني، رئيس إقليم كردستان العراق، أنه "لن يتم السماح لأي شخص باستغلال قضية اغتيال سردشت عثمان لتحقيق أهدافه السياسية". وقال: "نسعى لمعرفة الحقائق المتعلقة بهذا الاغتيال ولن نسمح لأي شخص باستغلال هذه القضية لتحقيق أهدافه السياسية".

بعد أسبوع من وفاة سردشت، وتحت ضغط كبير من السكان المحليين والمنظمات الدولية، تم الإعلان عن إجراء تحقيق حكومي في اختطاف ومقتل سردشت. وذكر بيان صحفي رسمي أن التحقيق سيكون غير مسبوق من حيث النطاق، حيث سيعزز بمساعدة وحدات مكافحة الإرهاب وسيكون تحت إشراف وزارة الداخلية.¹³³

133 Namu Abdulla (16 July 2010). *Concern Over Kurdish Journalist's Unsolved Killing*.
<https://iwpr.net/global-voices/concern-over-kurdish-journalists-unsolved-killing>.

4. التحقيق والرواية الرسمية

في 22 مايو 2010، أعلنت حكومة إقليم كردستان العراق أنه سيتم فتح تحقيق في مقتل سردشت.¹³⁴ وبحسب بيانات حكومية، كان من المقرر إجراء هذا التحقيق من قبل "لجنة تحقيق خاصة" بناءً على أمر من رئيس إقليم كردستان. وتخضع لجنة التحقيق الخاصة لسلطة وزارة الداخلية وتم تكليفها بمهمة تحديد مرتكبي جريمة القتل.¹³⁵ يناقش هذا القسم هيكل لجنة التحقيق الخاصة وطريقتها في التحقيق والنتائج التي تتوصل إليها بالإضافة إلى "اعتراف" أحد الجناة، والذي كان بمثابة الدليل الوحيد الذي قدمته لجنة التحقيق الرسمية في بيانها الختامي.

أ. لجنة تحقيق غامضة

بحسب بيان صحفي حكومي بتاريخ 22 مايو 2010، تم تشكيل "لجنة تحقيق خاصة" للتحقيق في جريمة القتل، وتم ذلك بناءً على أمر من رئيس إقليم كردستان.¹³⁶ ولم تكن هناك اتصالات عامة بشأن عضوية اللجنة وتكليفها، ولا يزال تشكيل لجنة التحقيق غير معروف حتى يومنا هذا. عندما شرعت منظمة مراسلون بلا حدود في تنفيذ مهمة في أربيل للاستعلام عن جريمة القتل وعواقبها، كان المسؤولون الحكوميون الذين اتصلت بهم المنظمة "غير قادرين أو غير راغبين في تقديم اسم عضو واحد في اللجنة الخاصة المسؤولة عن التحقيق في جريمة القتل".¹³⁷ وكان من بين المسؤولين الذين اتصلت بهم المنظمة طارق رشيد (وظيفته غير معروفة)، وفايق توفيق (نائب وزير الداخلية في حكومة إقليم كردستان)، واللواء ألدی بوتانی (نائب رئيس الأسايش)، والعديد من المستشارين مجهولي الهوية لرئيس وزراء كردستان.

نقل تقرير صادر عن معهد صحافة الحرب والسلام ما جاء على لسان مسؤول أمني كردي مجهول، والذي يقول: "جميع أعضاء اللجنة كانوا مقربين من الحزب الديمقراطي الكردستاني".¹³⁸ كما تطلع هذا التقرير إلى معرفة تعليقات وزارة الداخلية ورئيس الوزراء وكبار مسؤولي الأمن في حكومة إقليم كردستان، لكن لم يتم الرد على أي من تلك الطلبات.

إن الافتقار إلى الشفافية فيما يتعلق بأعضاء اللجنة يجعل من المستحيل تقييم ما إذا كان أعضاء اللجنة يتمتعون بالمؤهلات والنزاهة اللازمة لإجراء تحقيق مستقل في جريمة القتل من عدمه. وإذا كان أعضاؤها مقربين بالفعل من الحزب الديمقراطي الكردستاني، حسبما ورد، فإن هذا سيثير شكوكاً خطيرة بشأن استقلالية اللجنة وحيادها، لا سيما بالنظر إلى كتابات سردشت النقدية فيما يتعلق بالنخبة الحاكمة الكردية، وخاصة انتقاده لعائلة بارزاني.

بعد أربعة أشهر من مقتل سردشت، في 15 سبتمبر 2010، نشرت اللجنة النتائج التي توصلت إليها في بيان مكون من 430 كلمة بعنوان: "بيان من لجنة التحقيق الخاصة بشأن الطالب المقتول (سردشت عثمان)"، والتي أعلنت فيه القبض على المشتبه به، هشام محمود اسماعيل.¹³⁹ وعند نشر نتائجها، ظلت هوية ومهمة أعضاء اللجنة أمراً سرّياً.

134 Idem.

135 Press Release (15 September 2010), retrieved from ekurd.net: *Statement by the investigating committee over killing of Iraqi Kurdish journalist*. <https://ekurd.net/mismas/articles/misc2010/9/state4209.htm>.

136 Press Release (15 September 2010), retrieved from ekurd.net: *Statement by the investigating committee over killing of Iraqi Kurdish journalist*. <https://ekurd.net/mismas/articles/misc2010/9/state4209.htm>.

137 Reporters Without Borders (3 November 2010). *Mission Report, Between Freedom and Abuses: The Media Paradox in Iraqi Kurdistan*. <https://rsf.org/en/reports/between-freedom-and-abuses-media-paradox-iraqi-kurdistan>.

138 Namo Abdulla (16 July 2010). *Concern Over Kurdish Journalist's Unsolved Killing*. <https://iwpr.net/global-voices/concern-over-kurdish-journalists-unsolved-killing>.

139 Press Release (15 September 2010), retrieved from ekurd.net: *Statement by the investigating committee over killing of Iraqi Kurdish journalist*. <https://ekurd.net/mismas/articles/misc2010/9/state4209.htm>.

بيان لجنة التحقيق (ترجمة حرفية)

بيان لجنة التحقيق الخاصة بالمعنية بقضية الطالب المقتول (سردشت عثمان)

تعلن لجنة التحقيق التعرف على هوية القتلة. كمتابعة لبياننا الأولي السابق حول هذه القضية المؤرخ 23 مايو 2010، عندما أعلننا أن سردشت عثمان حسن، الطالب بكلية اللغات قسم اللغة الانجليزية بجامعة صلاح الدين في أربيل، قد تعرض للاختطاف في 4 مايو 2010 من أمام معهد الفنون الجميلة الذي يقع في الجهة المقابلة لكليته.

في 5 مايو 2010، تم العثور على جثته في مدينة الموصل. ووفقاً للإجراءات القانونية، تم إجراء الفحص التشريحي لجثته من قبل مكتب القضاء الطبي بالموصل في مستشفى الموصل. وتم تسليم جثته إلى عائلته بعد يوم من ذلك.

تنفيذاً لأمر رئيس إقليم كردستان، تم تشكيل لجنة تحقيق خاصة بحيث تكون معنية بهذه القضية للعثور على القتلة. وقد بدأت هذه اللجنة عملها وأجرت مقابلات مع العديد من الشهود (الذين كانوا بالقرب من موقع الحادث بصفة شخصية) وقامت بتدوين شهاداتهم. وقد أوضحت رواية الشهود كيفية اختطافه في حافلة صغيرة بيضاء اللون (ماركة هيونداي) تحمل رقم لوحة ترخيص مؤقت صادرة من بغداد.

بعد أن قامت اللجنة بجمع معلومات مختلفة من مصادر متنوعة وتحليلها، تبين لها أن شخصاً تابعاً لجماعة أنصار الإسلام الإرهابية يُدعى هشام محمود إسماعيل، ويبلغ من العمر 28 عاماً، وكردني الجنسية، ومن سكان الموصل، ويعمل ميكانيكياً في المنطقة الصناعية ببلدة بيجي، قد شارك في هذه الجريمة.

تحت إشراف اللجنة ومن خلال سلطة المحكمة، قامت قوات الأسايش بالتنسيق مع الشرطة المحلية ببلدة بيجي بإلقاء القبض على المشتبه به المذكور وإحالاته إلى لجنة التحقيق.

بعد استجواب المشتبه به المحتجز هشام محمود إسماعيل، اعترف بتورطه في الجريمة، حيث قال إنه في يوم 4 مايو 2010 تلقى أمراً من رئيسه "أ.أ." بالذهاب إلى بلدة شارغات بمحافظة صلاح الدين حيث سيلتقي بعضو آخر في الجماعة يُدعى "أ.م." لاستلام شيء ونقله إلى مدينة الموصل. وقد طُلب منه تنفيذ هذه المهمة لأنه كان الشخص الأكثر دراية بمنطقة الموصل. وبعد الوصول إلى المكان المحدد وفي الوقت المطلوب، التقى بالأعضاء الثلاثة الآخرين من الجماعة بالسيارة المذكورة. استلم هشام السيارة منهم، وكان المجني عليه بداخلها على قيد الحياة حيث كانت يداه ورجلاه مقيدتان وفمه مكمماً. تولى هشام قيادة السيارة إلى الموصل مع "أ.م." وصولاً إلى حي الانتصار حيث قام بتسليم السيارة والمجني عليه إلى رئيسه "أ.أ."

بعد بضعة أيام تلقى هشام خبراً من "أ.أ." يفيد بقتل سردشت عثمان لأن سردشت وعد الجماعة بتقديم المساعدة إليها، ولكنه لم يفى بوعدِهِ.

يجب أن يُشار إلى حصول بيان المشتبه به المحتجز على الموافقة من قبل قاضي التحقيق بمحكمة أربيل، ونحن نواصل العمل للقبض على الأعضاء الآخرين المشتبه بهم لهذه الجماعة، حيث أصدرت المحكمة المذكورة أمراً بإلقاء القبض عليهم. وسنقدم التحديثات إلى الجميع عند اتخاذ المزيد من الخطوات بشأن هذه القضية.

لجنة التحقيق

15 سبتمبر 2010

نتائج لجنة التحقيق الخاصة

تحتوي نتائج لجنة التحقيق، المتمثلة في بيان موجز مكون من 430 كلمة، على وصف مبهم للخطوات المتخذة من قبل لجنة التحقيق لجمع الأدلة.¹⁴⁰ ويفتقر البيان إلى تفاصيل الطرق المطبقة لجمع الأدلة ومعالجتها، كما أنه يفتقر إلى أي حجة تفصيلية لاستنتاجه الرئيسي؛ ألا وهو أن القتل ارتكبه جماعة مسلحة تسمى أنصار الإسلام.¹⁴¹

بحسب البيان، اشتمل التحقيق على العناصر التالية:

- "إجراء تشريح للجثة في مكتب القضاء الطبي بالموصل في مستشفى الموصل؛"
- "إجراء مقابلات وشهادات "للعديد من الشهود" (الذين كانوا بالقرب من مكان الحادث بصفة شخصية)؛"
- "جمع وتحليل المعلومات المختلفة من مصادر متنوعة".¹⁴²

حسبما أفادت لجنة التحقيق، فإن الشهود وصفوا المركبة التي تم اختطاف سردشت فيها وأخبروا بأنها "حافلة صغيرة بيضاء تحمل رقم لوحة ترخيص مؤقت في بغداد".¹⁴³ أكدت الأسرة أن المركبة المستخدمة كانت حافلة صغيرة بيضاء، وهو ما يتطابق مع البيان الرسمي.

من المفترض أن التحقيق أدى بعد ذلك إلى التعرف على هوية الجاني الذي، بحسب ما ورد، تم القبض عليه لاحقاً. ويبين التقرير هوية الجاني بأنه "هشام محمود إسماعيل، كردي يبلغ من العمر 28 عامًا، ويقوم في الموصل، ويعمل ميكانيكيًا في المنطقة الصناعية لمدينة بيجي".¹⁴⁴ وبحسب البيان الرسمي، فإنه "تم التحقيق مع هشام محمود واعترف لاحقاً".

لقد أفاد البيان الرسمي بأن دور هشام محمود إسماعيل كان متمثلًا في ركوب الشاحنة مع سردشت - الذي كان لا يزال على قيد الحياة آنذاك - في بلدة شرغات، ثم تولى قيادة السيارة إلى حي الانتصار بالموصل، حيث سيسلمه إلى رئيسه. وبحسب التقرير، فإن هذا قد حدث في الرابع من مايو، وهو اليوم الذي اختطف فيه سردشت من أمام الجامعة في أربيل. وبعد أيام قليلة، علم هشام من رئيسه أن سردشت قُتل لأنه "وعد بمساعدة الجماعة، لكنه لم يف بوعده".¹⁴⁵

بعد أربعة أشهر من التحقيق، لم تعتمد اللجنة سوى على اعتراف هشام محمود إسماعيل. وبغض النظر عن هذا الاعتراف، لا يقدم التقرير أي أدلة أخرى أو روايات شهود يمكن إثباتها، لكنه يذكر أن اللجنة تواصل العمل من أجل القبض على جميع المشتبه بهم الآخرين في جريمة القتل. لا يزال مبهمًا من هم الشهود الذين قابلتهم لجنة التحقيق وما إذا كانوا شهودًا موثوقين. وبعد ما يقرب من 12 عامًا، أخفقت اللجنة في تقديم أي دليل أو شهود أو مشتبه بهم آخرين تربطهم صلة بجريمة القتل.

140 Press Release (15 September 2010), retrieved from ekurd.net: *Statement by the investigating committee over killing of Iraqi Kurdish journalist*. <https://ekurd.net/mismas/articles/misc2010/9/state4209.htm>.

141 Press Release (15 September 2010), retrieved from ekurd.net: *Statement by the investigating committee over killing of Iraqi Kurdish journalist*. <https://ekurd.net/mismas/articles/misc2010/9/state4209.htm>.

142 Press Release (15 September 2010), retrieved from ekurd.net: *Statement by the investigating committee over killing of Iraqi Kurdish journalist*. <https://ekurd.net/mismas/articles/misc2010/9/state4209.htm>.

143 Press Release (15 September 2010), retrieved from ekurd.net: *Statement by the investigating committee over killing of Iraqi Kurdish journalist*. <https://ekurd.net/mismas/articles/misc2010/9/state4209.htm>.

144 Press Release (15 September 2010), retrieved from ekurd.net: *Statement by the investigating committee over killing of Iraqi Kurdish journalist*. <https://ekurd.net/mismas/articles/misc2010/9/state4209.htm>.

145 Press Release (15 September 2010), retrieved from ekurd.net: *Statement by the investigating committee over killing of Iraqi Kurdish journalist*. <https://ekurd.net/mismas/articles/misc2010/9/state4209.htm>.

المشتبه به هشام محمود إسماعيل

في 21 سبتمبر 2010، بعد عشرة أيام من نشر البيان أعلاه، بثت قناة تلفزيون كردستان، المملكة للحزب الديمقراطي الكردستاني، تسجيلاً لاعتراف الجاني المزعوم هشام محمود إسماعيل.¹⁴⁶ وقدم في اعترافه وصفاً للأحداث المتعلقة بدوره في مقتل سردشت، وهو دور السائق، ذلك الوصف الذي يتماشى تماماً مع البيان الرسمي الصادر عن لجنة التحقيق المذكورة أعلاه.

وفقاً للتسجيل، عاش هشام محمود إسماعيل في الموصل وعمل ميكانيكياً في بلدة بيجي. وقد بدأ شخص يُدعى أبو أحمد في الاجتماع به والتحدث إليه، وكان يعرفه لأن لديه ورشة إصلاح ميكانيكية. وقد أفاد هشام أن أبو أحمد أمره باستقلال سيارة أجرة إلى الورشة يوم الثلاثاء الموافق 4 مايو بين الساعة 11 و12، وأن يتصل بـ ”أبو مريم“، الذي وصل بسيارته الخاصة، أو بل فيكتوريا.¹⁴⁷ اصطحب أبو مريم هشام إلى مكان لم يوجد فيه سوى ثلاثة أشخاص: فرد يُدعى ”صهيب“ ورجلان عربيان.

أوضح هشام محمود أنه عندما ذهب لقيادة السيارة رأى ”الفتى“ [سردشت] من ظهره ويدها مقيدتان خلف ظهره بقطعة قماش ورجلاه مقيدتان مع قطعة خشبية، وقد تم سحب خيمة سيارة فوق رأسه، وكان فمه مكتملاً.¹⁴⁸

طلب صهيب من هشام قيادة الشاحنة إلى الموصل مع أبو مريم.¹⁴⁹ وقال هشام إن الرحلة إلى الموصل كانت سهلة، حيث كان على علم بالطريق جيداً، كما أن كل عناصر الشرطة عرفته ولم توقفه. وعندما وصل هشام إلى الموصل، اتصل على الفور بأبو أحمد، الذي قال: ”أنا في حي الاتصال، ينبغي أن تحضر إلى شارع الثلاثين“.¹⁵⁰ سلم هشام السيارة إلى أبو أحمد، الذي أخبره لاحقاً أنهم قتلوا سردشت لعدم وفائه بوعده.¹⁵¹

وفقاً لأسوس هاردي ونياز عبد الله، وهما صحفيان متابعان للقضية عن كذب وتمت مقابلتهما من أجل هذا التحقيق، فإن هشام قد مثل أمام المحكمة في مارس 2012، ونفى تورطه في القضية.¹⁵² وأخبر بكر عثمان محققينا أن هشام قد بينَّ للقاضي بوضوح أنه كان في الواقع مسجوناً بتاريخ 4 مايو 2010.¹⁵³ وفي 15 مايو 2013، بعد ثلاث سنوات من مقتل سردشت، أفادت وكالة أنباء أوييني أن هشام محمود إسماعيل قد أُطلق سراحه بسبب نقص الأدلة، وبعد التراجع عن اعترافه حسبما ورد.¹⁵⁴ وفي وقت كتابة هذا التقرير، ذكرت عائلة سردشت أنهم تلقوا معلومات تفيد بأن هشام لا يزال في السجن. وعلى الرغم من أن أقوال هشام هي الدليل الوحيد في التحقيق الرسمي، لم تكن هناك حالات توقيف أخرى معروفة تتعلق باعتراف هشام، ولم يكن هناك بيان عام يعلن إطلاق سراح هشام أو وضعه الحالي في السجن. لم يكن مشروع ”عالم أكثر أماناً من أجل الحقيقة“ قادراً على التحقق بشكل مستقل من مكان وجود هشام محمود إسماعيل حالياً.

146 Kurdistan TV (21 September 2010). *Televised Confession of Hisham Mahmood Ismail*. https://www.youtube.com/watch?time_continue=3&v=yuGvIOvj4g8&feature=emb_logo.

147 Kurdistan TV (21 September 2010). *Televised Confession of Hisham Mahmood Ismail*. https://www.youtube.com/watch?time_continue=3&v=yuGvIOvj4g8&feature=emb_logo.

148 Kurdistan TV (21 September 2010). *Televised Confession of Hisham Mahmood Ismail*. https://www.youtube.com/watch?time_continue=3&v=yuGvIOvj4g8&feature=emb_logo.

149 Kurdistan TV (21 September 2010). *Televised Confession of Hisham Mahmood Ismail*. https://www.youtube.com/watch?time_continue=3&v=yuGvIOvj4g8&feature=emb_logo.

150 Kurdistan TV (21 September 2010). *Televised Confession of Hisham Mahmood Ismail*. https://www.youtube.com/watch?time_continue=3&v=yuGvIOvj4g8&feature=emb_logo.

151 Kurdistan TV (21 September 2010). *Televised Confession of Hisham Mahmood Ismail*. https://www.youtube.com/watch?time_continue=3&v=yuGvIOvj4g8&feature=emb_logo.

152 Interview Asos Hardi, 28 September 2021; Interview Niyaz Abdullah, date unknown.

153 Interview Baker Osman, 12 January 2022

154 Awene (15 May 2013). Suspect withdraws confession in court and gets released <http://www.sardashosman.com/ku/?p=664>.

5. الثغرات ونقاط ضعف التحقيق الرسمي

إن الرواية الرسمية لاختطاف سردشت عثمان، حسبما عُرضت من قبل لجنة التحقيق الخاصة، تتضمن العديد من الأمور الشاذة التي تثير شكوكًا خطيرة حول مصداقية التحقيق الرسمي. وقد كشف تحقيقنا عن تناقضات مهمة في الرواية الرسمية لاختطاف سردشت. هددت السلطات الكردية عائلة سردشت بعد حادثة الاغتيال وفي أعقاب نشر نتائج اللجنة؛ الأمر الذي يثير شكوكًا خطيرة حول ترجيح الرواية الرسمية للأحداث على النحو الذي طرحته لجنة التحقيق الخاصة. وعلاوة على ذلك، فإن التناقضات في الرواية الرسمية هي الأكثر وضوحًا فيما يتعلق باختطاف سردشت ونقله (أو نقل جثته) من أربيل إلى الموصل، وتقرير التشريح الرسمي، والادعاء بأن الجناة هم جماعة أنصار الإسلام، والدافع المزعوم لاختطاله.

تهديدات سلطات حكومة إقليم كردستان

قامت السلطات الكردية والأجهزة الأمنية، وتحديداً الأسايش، بمضايقة عائلة سردشت وأصدقائه، كما هددت الصحفيين الذين كتبوا عن القضية. وبالإضافة إلى ذلك، حظرت السلطات الأفلام الوثائقية والكتب التي تتناول بالتفصيل قضية سردشت.

أولاً، خلال الاحتجاجات التي اندلعت في أعقاب جريمة القتل، أفاد العديد من الصحفيين الأكراد بتلقيهم تهديدات شديدة اللهجة. فعلى سبيل المثال، صرح محرر إحدى المجلات ذات التأثير أنه أثناء مشاركته في احتجاج يتعلق بقضية سردشت في السليمانية تلقى هذه الرسالة النصية مجهولة المصدر: "سنقتلك كالكلب"¹⁵⁵ علاوة على ذلك، فإن الصحفي كمال شوماني، الذي كتب وترجم مقالات حول اغتيال سردشت، صرح لمنظمة هيومن رايتس ووتش إنه تلقى رسالة بريد إلكتروني في أغسطس 2010 التي نصها: "توقف عما تفعله. وإذا كنت لا تفكر في نفسك، ففكر في والديك. بإمكاننا فعل كل ما نريده."¹⁵⁶ كما أن سام داغر، أحد الصحفيين الدوليين، الذي كان يعمل مراسلاً لصحيفة نيويورك تايمز في ذلك الوقت، أشار أيضًا إلى أن مكتب بارزاني كان مستاءً من أن داغر كتب عن قضية سردشت.¹⁵⁷ وصرح داغر قائلاً: "لقد توقفوا عن استقبال مكالماتي بشأن الاجتماعات أو التعليقات بعد هذا التقرير [منشور نيويورك تايمز بتاريخ 7 مايو 2010]، وأنا متأكد تمامًا من أنهم أدرجوني ضمن القائمة السوداء".

ثانيًا، بعد الاغتيال، حاول مسؤولون أيضًا عقد مصالحة مع العائلة في عدة مناسبات، وعندما باءت هذه المحاولات بالفشل، حذروا عائلة سردشت لإجبارها على التزام الصمت. وقد حاول مسؤولون إقناع عائلة سردشت بالتنازل عن القضية، لكنهم رفضوا هذه المحاولات. أخبر بكر عثمان محققينا أن المسؤولين قالوا بعد ذلك للعائلة ظاهرياً: "دعونا ننسى الموضوع". وأخذ يستدعي المعلومات فقال: "ذهبوا إلى أبي وقالوا: لقد فقدت الآن ابنك، لكن لا تسكب الزيت على النار". ومنذ اليوم الأول بعد الاغتيال، تعرضت عائلة سردشت للتهديد المستمر من قبل السلطات. قال بكر عثمان: "الأمر يختلف من وقت لآخر، ولكن حتى الآن، إذا حدث أي شيء في أربيل، وإذا اندلعت مظاهرة حول أي موضوع، فإن جهاز أمن الأسايش يرسل على الفور سيارتين ليتم تمرکزهما خارج منزل العائلة".

من أمثلة التهديدات والضغط الذي عانت منه أسرة سردشت بعد الاغتيال هو ما حدث في 9 مايو 2010، عندما ذهبت قناة تلفزيون كردستان، وهي منصة إعلامية تابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني، إلى منزل الأسرة لإجراء مقابلة مع بكر ووالده. وانضم إلى تلك المقابلة لجنة من ثلاثة ضباط أمن من الأسايش. وقبل بدء المقابلة، تحدثت لجنة الأسايش مع الأسرة لمدة 15 دقيقة، وأخبرتهم عن توقعاتها لردود الأسرة. وقال الضباط للأسرة: "من الأفضل لكم الرد بشكل سلبي على الأشخاص الموجودين في المظاهرات الذين يتهموننا أو يتهمون الحزب الديمقراطي الكردستاني بارتكاب جريمة القتل تلك"¹⁵⁸ ثم طرحت قناة تلفزيون كردستان أسئلة بخصوص القضية. ولرد عليها؛ تحدث بكر لمدة 6 دقائق في حين تحدث والده لمدة 3 دقائق. وفي النهاية، لم يتم بث أي جزء من خطاب بكر، ولم يتم استخدام سوى 30 ثانية من خطاب الأب.

155 Sam Dagher (18 May 2010). *Killing Taints Iraqi Kurdistan's Image*.
<https://www.nytimes.com/2010/05/19/world/middleeast/19iraq.html>.

156 Human Rights Watch (29 October 2010) *Iraqi Kurdistan: Journalists Under Threat*.
<https://www.hrw.org/news/2010/10/29/iraqi-kurdistan-journalists-under-threat>.

157 Interview Sam Dagher, *The New York Times* correspondent, 18 June 2021.

158 Interview Baker Osman, 12 January 2022.

استمرت هذه التهديدات حتى بعد إصدار البيان الرسمي للجنة التحقيق في 15 سبتمبر 2010. وأوضحت الأسرة إنها تعرضت للتهديد من قبل الأجهزة الأمنية وأعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني بعد التحديث علناً ضد نتائج اللجنة.¹⁵⁹ وقد كانت التهديدات غير المباشرة موجودة ولا تزال مستمرة. وأفاد بكر عثمان إنه في بعض الأحيان كان يتم إرسال "أشخاص" إلى الأسرة ليطرحوا أسئلة من قبيل: "كيف يمكنكم محاربة عائلة بارزاني؟ إنهم يملكون الكثير من القوة، وهي عائلة كبيرة! أفراد تلك العائلة سيفعلون أي شيء من أجل كبير العائلة".¹⁶⁰ كما أفادت منظمة هيومن رايتس ووتش أن أسرة سردشت تلقت عدة زيارات من أشخاص بالكاد يكونوا معروفين لها، ولكنهم معروفين كأعضاء محليين في الحزب الديمقراطي الكردستاني وأجهزته الأمنية.¹⁶¹

أخيراً، بالنسبة للأفلام الوثائقية والكتب التي تتحدث عن سردشت يتم باستمرار حظرها في إقليم كردستان العراق، لا سيما في أربيل. فقد تم إنتاج الفيلم الوثائقي "دانجي قالام" أو "صوت القلم" فور اغتيال سردشت. وقد احتوى ذلك الفيلم الوثائقي على جميع المعلومات التي يمكن لصناع الفيلم الوثائقي جمعها حول القضية في غضون 40 يوماً.¹⁶² وقد أخبر صانع الفيلم الوثائقي، أوات علي، محققينا أن الفيلم الوثائقي كان من المقرر عرضه في حفل إحياء الذكرى الأولى لسردشت، لكن المسؤولين الأمنيين طلبوا مشاهدة الفيلم الوثائقي قبل عرضه. وبعد المشاهدة رفضت الأجهزة الأمنية الفيلم الوثائقي. وقد أوضح أوات علي أن الأسرة قررت عدم عرض الفيلم الوثائقي في الحفل لتفادي المزيد من المشكلات.¹⁶³ وفي الأساس، أصبح موضوع قضية سردشت خط أحمر آخر يُحظر على الصحفيين الاقتراب منه في إقليم كردستان العراق.

تم أيضاً في أربيل حظر الكتابين اللذين يعرضان تفاصيل حياة سردشت وعمله والاحتجاجات بعد مقتله. وقد أخبر بكر عثمان محققينا أن الشخص الذي تم القبض عليه أثناء نقله لهذه الكتب من السليمانية إلى أربيل تم إيقافه عند نقطة تفتيش. وأثناء التفتيش، تساءل الرجل عن سبب منعه من إحضار الكتب إلى أربيل قائلاً: "لماذا يتم إيقافني، فإن هذه كتب وليست مخدرات أو مادة متفجرة". وكان رد الأجهزة الأمنية عند نقطة التفتيش: "هذه الكتب أخطر من المخدرات أو المادة المتفجرة".¹⁶⁴

تشير الأحداث التي تم وصفها إلى تورط مسؤولي الحزب الديمقراطي الكردستاني، والأجهزة الأمنية التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني، وتحديدًا الأسايش. وفيما يتعلق بذلك، قال بكر عثمان: "في بداية القضية، لم يكن هناك الكثير من الأدلة حول الشخص المتورط في جريمة القتل هذه. ولكن عندما تلقينا هذا الكم الهائل من التهديدات، اتضح من المسؤول عن اختطاف واعتقال سردشت".¹⁶⁵ وفي ضوء الرواية الرسمية التي عرضتها اللجنة، فإن هذه التهديدات من قبل السلطات الكردية لا معنى لها، وبالتالي تثير المزيد من الشكوك حول ترجيح نتائج اللجنة.

159 Human Rights Watch (29 October 2010) *Iraqi Kurdistan: Journalists Under Threat*.
<https://www.hrw.org/news/2010/10/29/iraqi-kurdistan-journalists-under-threat>.

160 Interview Baker Osman, 12 January 2022.

161 Human Rights Watch (29 October 2010) *Iraqi Kurdistan: Journalists Under Threat*.
<https://www.hrw.org/news/2010/10/29/iraqi-kurdistan-journalists-under-threat>.

162 A commemoration ceremony for Sardasht was held 40 days after his assassination.

163 Interview Awat Ali, 18 December 2021.

164 Interview Baker Osman, 12 January 2022.

165 Interview Baker Osman, 12 January 2022.

رواية غير موثوقة حول اختطاف سردشت عثمان

تتضمن الرواية الرسمية لاختطاف سردشت، كما عرضتها لجنة التحقيق الخاصة، العديد من النقاط الشاذة التي تثير الشكوك الخطيرة على مصداقية التحقيق.

أولاً، تبين لنا أثناء التحقيق الذي أجريناه وجود مؤشرات قوية على أن مكان الاختطاف كان مدججاً بالحراس الأمنيين المسلحين، ومجهزاً بكاميرات المراقبة الأمنية. وأشار رانج علاء الدين - صحفي في صحيفة الجارديان - إلى أن العناصر التي نفذت الاختطاف لم يواجهوا أي مقاومة من قبل حراس الأمن المسلحين أمام الجامعة عندما ألقوا سردشت داخل إحدى المركبات.¹⁶⁶ بالإضافة إلى ذلك، تحدثت دانا أسعد، صحفية في موقع نقاش، إلى العديد من شهود العيان على الحادث. قال أحد الشهود: "جاء أربعة رجال مسلحين في سيارة إلى الجامعة، وأمسكوا بسردشت وأخذوه بعيداً". وأضاف الشاهد لاحقاً أن حراس الأمن من قسم اللغة الإنجليزية وقسم الفنون الجميلة كانوا موجودين لكنهم لم يفعلوا شيئاً.¹⁶⁷ لم يذكر بيان التحقيق الرسمي أن حراس الأمن أو غيرهم من شهود العيان المحتملين الموجودين في مكان الحادث قد تمت مقابلتهم من أجل التحقيق الرسمي.



يوجد حارس مسلح عند مدخل جامعة صلاح الدين عام 2010. المصدر: خرائط جوجل

علاوة على ذلك، فإن عملية الاختطاف والفترة التي سبقتها أو التي لحقتها مباشرة تم التقاطها على الأرجح بواسطة كاميرات المراقبة. ومع ذلك، أخفقت القوات الأمنية في نشر أي لقطات لعملية الاختطاف، ولم تذكر أن لقطات كاميرات المراقبة تم تحليلها أثناء التحقيق الرسمي. وأكد بكر عثمان لمحققينا أن كاميرات المراقبة تراقب باستمرار مدخل كلية الآداب، ذلك المكان الذي وقع فيه حادث الاختطاف لسردشت.¹⁶⁸ وقد تمكن المحققون من العثور على دلائل تشير إلى أن المكان الذي اختطف منه سردشت تمت مراقبته بواسطة عدة كاميرات مراقبة.¹⁶⁹ ويعود تاريخ هذه اللقطة إلى عام 2015، لكنها تدعم روايات الشهود بأن المدخل كان خاضعاً للمراقبة.

166 Ranj Alaaldin (13 May 2010). *Death of Kurdish Journalist must be explained.*

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2010/may/13/zardasht-osman-death-kurdistan>.

167 Dana Asaad (11 May 2010). *Let my death be as tragic as my life.*

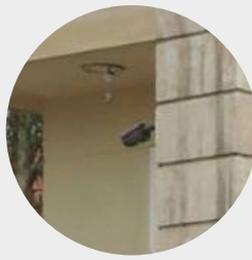
<https://web.archive.org/web/20110719054546/http://www.niqash.org/content.php?contentTypeID=74&id=2674&lang=0>.

168 Interview Baker Osman, 12 January 2022.

169 Max Bernhard, May 2021.



Camera 1



Camera 2



Camera 3

مدخل كلية الآداب بجامعة صلاح الدين عام 2015. يمكن رؤية ما لا يقل عن ثلاث كاميرات. الأفراد الموجودون في هذه الصورة ليس لهم علاقة بالتحقيق. المصدر: خرائط جوجل

الأمر الثاني الشاذ في الرواية الرسمية بخصوص اختطاف سردشت هو أن نقل الضحية على قيد الحياة عبر عدة نقاط تفتيش شديدة الحراسة سيكون صعباً للغاية على أي شخص خارج الجهاز الأمني الكردي. وقد حلل مشروع "عالم أكثر أماناً من أجل الحقيقة" الطرق ونقاط التفتيش الأكثر استخداماً بين أربيل والموصل لمعرفة مدى إمكانية تصديق الرواية الرسمية. قمنا بتحليل صور الأقمار الصناعية والصور الفوتوغرافية مفتوحة المصدر في الوقت الذي تم فيه اختطاف سردشت ووجدنا أنه كان هناك ما لا يقل عن 15 نقطة تفتيش أمنية بين أربيل والموصل والمنطقة المحيطة.¹⁷⁰ وعلى الأرجح، كان العدد الفعلي لنقاط التفتيش أعلى من ذلك، مع الأخذ في الاعتبار عدم وجود صور لربع الطريق تقريباً. كانت معظم نقاط التفتيش هذه خاضعة لسيطرة الأجهزة الأمنية والاستخباراتية التابعة لحكومة إقليم كردستان.

تستخدم الأجهزة الأمنية الكردية نقاط التفتيش من أجل إحكام قبضتها الأمنية على المنطقة.¹⁷¹ وبحسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، عندما ينتقل الأشخاص من مدينة إلى أخرى داخل المناطق الخاضعة للسيطرة الكردية يجب عليهم اجتياز نقاط التفتيش على الأقل عند مغادرة مدينة ودخول مدينة أخرى.¹⁷² وأضافت المفوضية أنه على الرغم من إمكانية عرض رشوة أحياناً عند نقاط تفتيش معينة، إلا أن هذا ليس ممكناً تنظيمياً.¹⁷³ علاوة على ذلك، أشار باش وسيداواي، وهما عالمان متخصصان في المجال الأمني في إقليم كردستان العراق، إلى أن الأساليب تدير شبكة أمنية مشددة في إقليم كردستان العراق على أساس عدة مستويات من الرقابة: مراقبة الحركة والهجرة وسيارات الهوية، ورصد السلوك المشبوه.¹⁷⁴ تتمتع الأساليب بقدرة قوية على "مراقبة الحركة" عن طريق حواجز الطرق ونقاط التفتيش في إقليم كردستان العراق وبين إقليم كردستان العراق والأراضي المتنازع عليها. وفقاً لباش وسيداواي: "إن نظام حواجز الطرق داخل إقليم كردستان العراق يجعل من المستحيل التحرك دون التعرض للتفتيش من قبل الأساليب. وإلى جانب التفتيش البصري للسيارة للتحقق من وجود أي سلوك مشبوه، أدخلت حكومة إقليم كردستان نظام لوحة الأرقام الذي يتيح إمكانية المراقبة السريعة؛ فإن السيارات التي تحمل لوحات عراقية من خارج حكومة إقليم كردستان يتم تمييزها وتفتيشها بصورة حتمية للعثور على أي متفجرات وأسلحة".¹⁷⁵ وبحسب الرواية الرسمية التي قدمتها لجنة التحقيق الخاصة، فإن الحافلة الصغيرة البيضاء التي كانت تنقل سردشت وهو على قيد الحياة بين أربيل والموصل كانت تحمل لوحات أرقام بغداد، وبالتالي كان يجب تفتيشها مرة واحدة على الأقل خلال تلك الرحلة التي تبلغ 80 كيلومتراً من أربيل إلى الموصل.

بالنظر إلى ما ورد أعلاه، من المستبعد للغاية أن يتمكن أي شخص من خارج الجهاز الأمني من اختطاف سردشت في وضوح النهار من وسط أربيل، ووضعه في مركبة تحمل لوحة ترخيص عراقية، ونقله حياً عبر العديد من نقاط التفتيش المزودة بالحراسة إلى الموصل (خارج إقليم كردستان العراق وفي الأراضي المتنازع عليها) دون أن يتعرض للتفتيش الدقيق مرة واحدة على الأقل.

170 Max Bernhard, May 2021.

171 Ranj Alaaldin (13 May 2010). *Death of Kurdish Journalist must be explained*. <https://www.theguardian.com/commentisfree/2010/may/13/zardasht-osman-death-kurdistan>.

172 Danish Refugee Council (April 2016). *The Kurdistan Region of Iraq (KRI): Access, Possibility of Protection, Security and Humanitarian Situation*. <https://www.refworld.org/pdfid/570cba254.pdf>.

173 Idem.

174 Paasche, T. F. & Sidaway, J. D. (2015). Transecting Security and Space in Kurdistan, Iraq. *Environment and Planning (47)*, 2113 - 2133.

175 Paasche, T. F. & Sidaway, J. D. (2015). Transecting Security and Space in Kurdistan, Iraq. *Environment and Planning (47)*, 2113 - 2133.



نظرة عامة على لقطات الأقمار الصناعية التي تم تحليلها، والتي توضح بالتفصيل الطرق الأكثر استخدامًا بين أربيل والموصل. وقد ركز تحليلنا بشكل خاص على الطرق من أربيل إلى الموصل. لم يتم تحليل الطرق إلى شمال الموصل بالتفصيل لكن يُظهر موقع ويكيمايبا ثلاث نقاط تفتيش على الأقل بين بعشيقة والموصل. المصادر: جوجل إيرث وويكيمايبا.

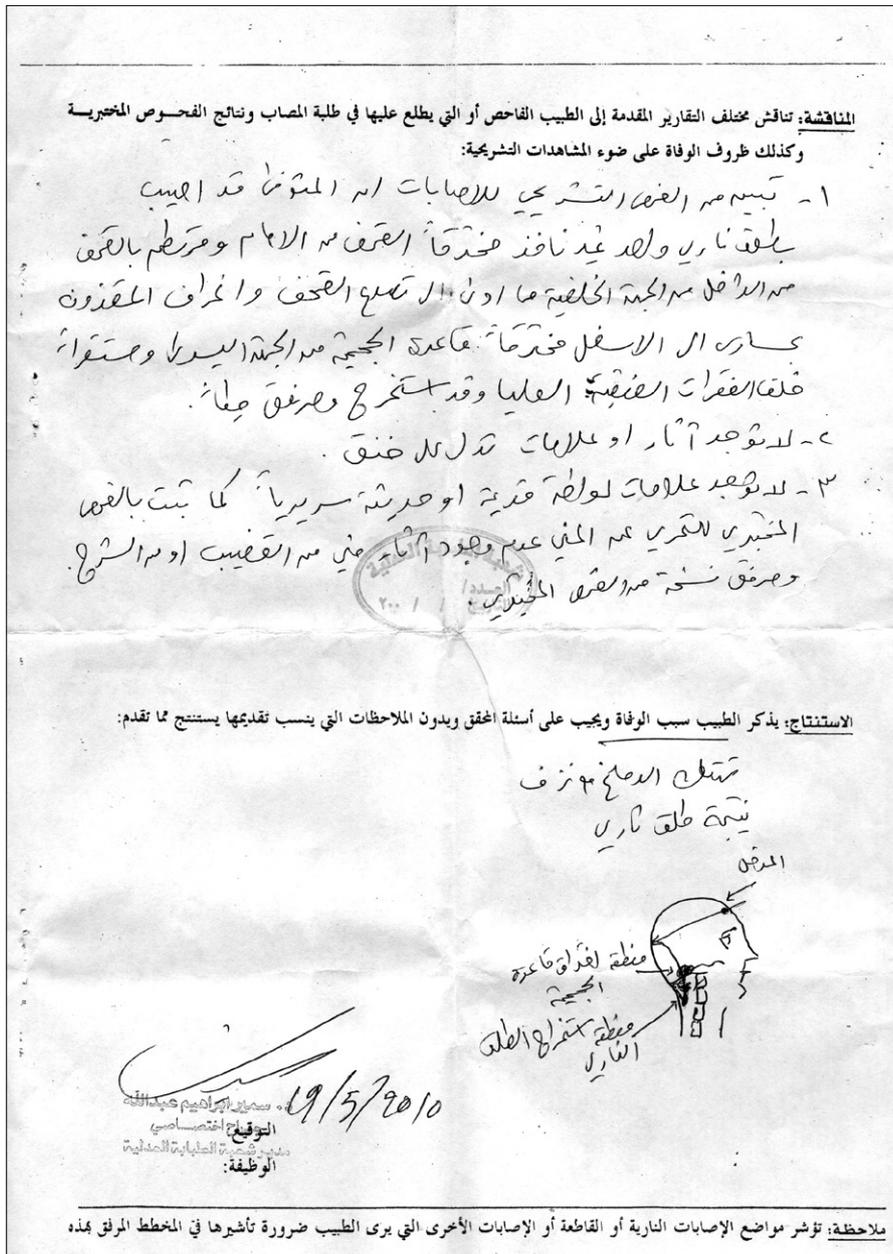


مثال على إحدى نقاط التفتيش التي تم تحديدها. نقطة التفتيش هذه التي تديرها البشمركة تقع عند إحداثيات (12°36'20.46"N, 43°52'24.60"E) على الطريق الرئيسي بين أربيل والموصل، وتم التقاط هذه الصورة عبر القمر الصناعي في 16 مايو 2010، بعد 12 يومًا من حادث الاختطاف والاعتقال. توجد في الأسفل الصفوف اليمنى من السيارات بانتظار التفتيش في منشآت نقاط التفتيش الموجودة على الطريق. المصدر: ويكيمايبا

غياب تقرير تشريح رسمي موثوق به ومتناسق وملائم

يعد تشريح الجثة أداةً من الأدوات الأساسية التي من الممكن أن تقدم المزيد من الأدلة حول جريمة القتل. ومع ذلك، فإن تقرير التشريح الرسمي الذي قدمته لجنة التحقيق الخاصة ينقصه المصداقية بسبب تسليمه في غير أوانه إلى الأسرة وتعارضه مع روايات الشهود وصور جثة سردشت.

حصل المحققون لدينا على نسخة من تقرير التشريح الرسمي الذي تم استخدامه في عملية التحقيق التي أجرتها لجنة التحقيق الخاصة. ويعرض التقرير نتائج تشريح جثة سردشت في 6 مايو 2010 في تمام الساعة 8 صباحًا، بعد يوم واحد من العثور على جثته. بالإضافة إلى ذلك، لتأييد تقرير التشريح الرسمي، حصلنا على صور فوتوغرافية وتسجيلات فيديو لجثة سردشت. تم توجيه تقرير التشريح إلى مركز شرطة الأحرار في الموصل، ويحمل توقيع دكتور/ سيد إبراهيم عبد الله الذي أجرى التشريح، بحسب التقرير.¹⁷⁶ التقرير مطبوع على ورقة من دائرة صحة نينوى ومختوم¹⁷⁷



Last page of the official autopsy report. The image shows the bullet's alleged entry point in Sardasht's head. Source: internal archive.

ظهرت صور إضافية للجثة في تقرير مكتوب بواسطة شخص مجهول، والذي ذكر في التقرير أنه لا يمكنه الكشف عن هويته لمخاوف تتعلق بالسلامة. ويبدو أن الصور الواردة في التقرير تم التقاطها في المشرفة وتُظهر وجه سردشت الذي يبدو أنه قد تم تنظيفه.¹⁷⁸ ولم يكن معروفًا الشخص الذي التقط الصور ولا تاريخ التقاطها. وتظهر الصور والشهادات التي تم جمعها وجود تناقضات مع تسليم تقرير التشريح الرسمي ونتائج.

أولاً، أوضحت أسرة سردشت أنها مُنعت من الحصول على نسخة من تقرير التشريح الأصلي. ووفقاً لحكومة إقليم كردستان، تم إجراء تشريح الطب الشرعي لجثة سردشت من قبل مكتب القضاء الطبي بالموصل في مستشفى الموصل.¹⁷⁹ يذكر أحد أشقاء سردشت أن طبيباً في مستشفى الموصل اتصل به هاتفياً وأخبره أن بإمكانه الحصول على تقرير التشريح. وعندما وصل إلى المستشفى، تبين أن شخص آخر تمكن من الحصول على تقرير التشريح الأصلي ولم يتبق أي نسخة منه.¹⁸⁰ أخبر بكر عثمان محققينا أن الأسرة طلبت التحدث إلى الطبيب الذي اتصل بها، ولكن لم يسمع أحد في المستشفى عن طبيب بهذا الاسم. وقال بكر عثمان: "ذلك الطبيب وعدنا عبر الهاتف بأن نحصل على تقرير التشريح الأصلي، وفي كل مرة يتم تأجيل ذلك. يبدو أن الطبيب قد اختفى". ووفقاً لما ذكره عثمان، تلقت الأسرة بعد ذلك تقرير تشريح الجثة من الأسايش، وليس من المستشفى. وقد أدت الأحداث الموضحة في تقرير التشريح الرسمي إلى قيام أسرة سردشت بالطعن في موثوقيته.¹⁸²

ثانياً، توصل تقرير التشريح الرسمي إلى أن جثة سردشت كان بها ثقب لرصاصة واحدة بقطر 1 سنتيمتر في منتصف جبهته.¹⁸³ ويظهر جلياً من خلال الصور التي أُلقت لجثة سردشت في المشرفة بالموصل أن سردشت لم يُطلق عليه الرصاص في منتصف جبهته، كما جاء في تقرير التشريح الرسمي للجثة.¹⁸⁴ وذكرت أسرة سردشت أيضاً أن سردشت أصيب في الواقع بطلق ناري في فمه، وليس في منتصف جبهته.¹⁸⁵

ثالثاً، لم يذكر تقرير التشريح الرسمي أي إصابات إضافية. ومع ذلك، واستناداً إلى مقابلات مع الأصدقاء والأسرة، أفادت منظمة هيومن رايتس ووتش وصحيفة الجارديان بوجود آثار تعذيب على الجثة.¹⁸⁶⁻¹⁸⁷ بالإضافة إلى ذلك، عند إجراء مقابلات معها من أجل هذا التحقيق، أكدت أسرة سردشت أنهم لاحظوا وجود كدمات في جلده، وظهرت علامات زرقاء وحمراء في جميع أنحاء جسده.¹⁸⁸ وقال بكر عثمان: "كان لون الجلد أزرق وأحمر وكأنه تعرض للضرب المبرح".¹⁸⁹

رابعاً، وفقاً لتقرير التشريح الرسمي، تم إخراج الرصاصة المستخدمة في الاغتيال من الرأس، ولكن لا يوجد ذكر لتحليل القذائف لتلك الرصاصة، ولا يوجد أي تقرير عما فُعلَ بالرصاصة بعد إخراجها. علاوة على ذلك، لا يوجد ذكر للهاتف المحمول الخاص بسردشت، الذي كان معه وقت اختطافه والذي ظل قيد التشغيل حتى اليوم التالي. كان هذا هو نفس الهاتف المحمول الذي تلقى سردشت عليه تهديدات بالقتل. وبعد ما يقرب من 12 عاماً، من المستحيل تسليط الضوء على تسلسل حجز الأدلة الذي كان ينبغي أن يكون موجوداً لأي دليل يتعلق بالقضية. وفقاً للمعايير الدولية المقبولة على نطاق واسع بشأن التعامل مع الأدلة، مثل بروتوكول مينيسوتا، يجب فحص مسرح الجريمة بعناية، ويجب إدارة الأدلة وفقاً لمعايير "تسلسل حجز الأدلة"؛ وهو ما يوفر الحماية للأدلة من احتمالية التلاعب فيها أو اختفائها.¹⁹⁰ وفي قضية اغتيال سردشت عثمان، لم يتم اتباع هذه المعايير الدولية للتعامل مع الأدلة التي تم العثور عليها في مسرح الجريمة.

178 Anonymous. Document 126634. Photographs are not shared here out of respect for Sardasht.

179 Press Release (15 September 2010), retrieved from ekurd.net: *Statement by the investigating committee over killing of Iraqi Kurdish journalist*. <https://ekurd.net/mismas/articles/misc2010/9/state4209.htm>.

180 Interview Baker Osman, 12 January 2022.

181 Interview Baker Osman, 12 January 2022.

182 Interview Baker Osman, 12 January 2022.

183 Autopsy Report Nr. 147052, Nineveh Health Department Forensic Medicine Division No. 616. 19 May 2010.

184 Photographs in Document 126634.

185 Sam Dagher (7 May 2010). *Abducted Kurdish Writer Is Found Dead in Iraq*. <https://www.nytimes.com/2010/05/07/world/middleeast/07erbil.html>.

186 Human Rights Watch (2010). *Iraqi Kurdistan: Journalists Under Threat*. <https://www.hrw.org/news/2010/10/29/iraqi-kurdistan-journalists-under-threat>.

187 Ranj Alaaldin (13 May 2010). *Death of Kurdish Journalist must be explained*. <https://www.theguardian.com/commentisfree/2010/may/13/zardasht-osman-death-kurdistan>.

188 Interview Baker Osman, 22 January 2022.

189 Interview Baker Osman, 22 January 2022.

190 United Nations Human Rights Office of the High Commissioner (2016). *The Minnesota Protocol on the Investigation of Potentially Unlawful Death* (2016). <https://www.ohchr.org/Documents/Publications/MinnesotaProtocol.pdf>.

استبعاد احتمالية أن تكون جماعة أنصار الإسلام هي الجاني

حمّلت السلطات الكردية جماعة أنصار الإسلام المسؤولية عن اغتيال سردشت. ولكن هذا التفسير لا يمكن تصديقه، والسبب ليس فقط غياب الدافع لذلك، بل إن جماعة أنصار الإسلام أيضاً أنكرت هذا الاتهام علناً، في حين أنها عادةً ما تتبنى مثل هذه الهجمات علناً. وعلاوة على ذلك، تفتقد جماعة أنصار الإسلام إلى القدرة على تنفيذ مثل هذا الهجوم المعقد في إقليم كردستان العراق.

أولاً، أعلنت جماعة أنصار الإسلام إنكارها لمزاعم مسؤوليتها عن مقتل سردشت. وفي 23 أكتوبر 2010، صرحت الجماعة في عدة صحف كردية قائلة: "إذا قتلنا أو خطفنا أي شخص، فسوف نعلن ذلك بأنفسنا، ولسنا بحاجة إلى أن يكذب الآخرون من أجلنا، وعندما ننفذ عمليات الاختطاف والاعتقال قد ندعو الله أن يؤجرنا عليها".¹⁹¹

نهسار: نيمه "سهردهشت" مان تيروور نه كردوه

روونكرده وه كه شدا هاتوه "نيمه وهك گروپيكي جيبادي دز به كوفرو داگيركارى نه ميريكاو هاوپه يمانه كاني له پارتيو يه كيتي، هه كه سيك بفرينين يان بيكوژين به ئاشكراو بئ دوو دلي له چالاكيه كانماندا رايد هه گه يه نين .

به لام له سه ره تاي نيم هه فته يه دا گروپي نهسار نيسلام له روونكرده وه يه كدا نهو تۆمه ته يان ره تکرده وهو را يانگه ياندوه "نيمه وهك نهسار الاسلام نهو راپۆرتي به نساو ليژنه ي ليكۆلينه وه ي سه رۆكي پارتي ره تده كه يسه وه كه فراندنو كوشتني سه ره دهشت عوسمان ده خاته پال موحاميدنو كه تيبه كاني نهسار نيسلام، نه وه به تۆمه تو بوختان ده زانين، له به شيكي تري

خویندكار (سه ره دهشت عوسمان) له راپۆرت هه كه ياندا كه هه فته ي رابردوو بلووانكرده وه، گروپي (نهسار نيسلام) يان تۆمه تباركرد به رفاندنو تيرووركردي سه ره دهشت، نه وه ش له زاري تۆمه تباركوه كه له كاتي ليكۆلينه وه دا وتويه تي "سه ره دهشت پيشتر به ليئي كاركردي پيدا بووين، به لام دواتر به ليكه ي جيبه جين نه كره، بۆيه رفاندمانو تيروورمان كرد،

گروپي (نهسار نيسلام) لوي تۆمه تباركردنيان به رفاندنو تيرووركردي روژنامه نووسرو خویندكار (سه ره دهشت عوسمان) له روونكرده وه يه كدا نهو تۆمه ته يان ره تکرده وه يه كدا نهو ليكۆلينه وه هه له ئاسايهي هه راپۆر ئاماده نين ليكوان له باره ي نهو به ياننامه يه ي (نهسار) بهن . هه راپۆر، ئاوۆنه: ليژنه ي ليكۆلينه وه هه راپۆر كردي روژنامه نووسرو

مقال صحفي حول البيان الذي أصدرته جماعة أنصار الإسلام بتاريخ 23 أكتوبر 2010 حيث تنفي تورطها في عملية الاغتيال. يطلب مؤلف هذه الرواية من الحزب الديمقراطي الكردستاني ردًا على النفي العلني من قبل جماعة أنصار الإسلام لكنه لم يتلق أي رد. المصدر: الأرشيف الداخلي.

ثانيًا، قالت سلطات حكومة إقليم كردستان إن الدافع وراء قيام جماعة أنصار الإسلام بقتل سردشت هو خيانتها للجماعة. ووفقًا للسلطات، قدم سردشت وعدًا بمساعدة الجماعة، لكنه تراجع لاحقًا عن هذا القرار. ونفى أصدقاء سردشت وأسرته ذلك بشدة، وقالوا إن سردشت لم يكن على اتصال مطلقًا بالجماعة، ورفضوا محاولة السلطات اتهامه بأنه إرهابي. علاوة على ذلك، وصفوه بأنه علماني وبعيد كل البعد عن أن يكون متعصبًا دينيًا.¹⁹² ونقلت وكالة أنباء إكورد عن شقيق سردشت، بكر عثمان، قوله: "نحن أسرة سردشت نعلن ليس فقط رفضنا لنتائج التحقيق، بل ندين هذا التصرف ونعرب عن استيائنا من هذه المحاولات لاتهامه بأنه إرهابي".¹⁹³ وتؤكد كتابات سردشت هذا الرأي.¹⁹⁴

ثالثًا، كانت جماعة أنصار الإسلام منحلة فعليًا خلال الفترة بين اندلاع حرب العراق عام 2003 والحرب السورية عام 2011. وقد تعرضت قواعدها في منطقة هورامان بالقرب من السليمانية للقصف من قبل القوات الأمريكية عند اندلاع الحرب، وهو ما قلص بشدة من قدرتها العملية على تنسيق وتنفيذ الهجمات وعمليات الاختطاف، وخاصة في وسط أربيل.¹⁹⁵

ختامًا، الرواية التي تقول أن جماعة أنصار الإسلام التي لا ضرورة لها تقريبًا وراء القتل تبدو غير موثوقة، وخاصة مع عدم وجود دافع لدى الجماعة بالإضافة إلى نفي الجماعة علنًا تورطها في ذلك، فضلًا عن افتقارها للقدرة على فعل ذلك.

191 Reporters Without Borders (4 May 2012). *Tribute to Sardasht Osman on second anniversary of his murder*.

<https://rsf.org/en/news/tribute-sardasht-osman-second-anniversary-his-murder>.

192 Namu Abdulla (6 October 2010). *Death of a Critic of Iraqi Kurdish Authorities*.

<https://ekurd.net/mismas/articles/misc2010/10/state4265.htm>.

193 AFP (16 September 2010). *Family and watchdogs slam probe into Kurd reporter's death*.

<https://ekurd.net/mismas/articles/misc2010/9/state4203.htm>.

194 Sardasht Osman (date unknown). <http://www.sardashtosman.com/ku/>.

195 Namu Abdulla (6 October 2010). *Death of a Critic of Iraqi Kurdish Authorities*.

<https://ekurd.net/mismas/articles/misc2010/10/state4265.htm>.

تجاهل لجنة التحقيق الخاصة لأسرة سردشت وكتاباتهِ والتهديدات التي تعرض لها

خلال التحقيق، لم تجر لجنة التحقيق الخاصة مقابلة مع أسرة سردشت، ولم تحلل كتاباته لتتعرف على أي دافع محتمل، ولم تحقق في التهديدات له بالقتل. لذلك لم تسمع اللجنة أي دوافع بديلة لاختطاف واغتيال سردشت عثمان بخلاف الدافع الوارد في بيان اللجنة.

أولاً، لم يتم إجراء أي مقابلات مع أي من أقارب سردشت أو أصدقائه من قبل لجنة التحقيق.¹⁹⁶ وبحسب المعايير الدولية مثل بروتوكول مينيسوتا، يعد الاتصال بأسرة الضحية جزءاً محورياً من التحقيق الجنائي.¹⁹⁷ وكان بإمكان لجنة التحقيق الخاصة أن تشرح مدى التقدم الذي أحرزته، وطمأنة أقارب سردشت وإجراء مقابلات معهم باعتبارهم شهود مهمين. وبدلاً من ذلك، لم تتحدث لجنة التحقيق مع أسرة سردشت أو أصدقائه. وقال بكر عثمان: "لم يتم الاتصال بنا ولو مرة واحدة من قبل هذه اللجنة من أجل التحقيق التي تجريه. وليس لدينا فكرة عن أعضاء هذه اللجنة".

ثانياً، لم يأخذ التحقيق الرسمي كتابات سردشت بعين الاعتبار عند تحديد الدافع المحتمل وراء اغتياله. ويركز بيان لجنة التحقيق المكون من 430 كلمة على العلاقة المزعومة بين سردشت وجماعة أنصار الإسلام بينما يتجاهل كتابات سردشت. وبالإضافة إلى ذلك، أكد البيان الرسمي أن سردشت كان طالباً وليس صحفياً.¹⁹⁸ وكان عنوان البيان بهذه الصيغة: "بيان من لجنة التحقيق بشأن قضية الطالب المقتول (سردشت عثمان)"، كما يشير نص البيان نفسه إلى سردشت كطالب لغة إنجليزية. وقد أشارت المصادر التي قابلها الصحفي رانج علاء الدين إلى أن الرواية الرسمية تجاهلت كتابات سردشت وعلاقاته بالصحافة حتى تتفادى لفت الانتباه (الدولي) غير المطلوب للقضية.¹⁹⁹

ثالثاً، لم تنظر لجنة التحقيق الخاصة في التهديدات التي تعرض لها سردشت عقب منشوراته الانتقادية. وفي الفترة التي سبقت جريمة القتل، تجاهل قسم شرطة أربيل والجامعة التي درس فيها سردشت طلبات الحماية المقدمة من قبل سردشت.²⁰⁰ وزعم قائد قسم شرطة أربيل، عبد الخالق طلعت، أن أحد أرقام الهواتف المستخدمة لتهديد سردشت كانت من خارج العراق. وبعد ذلك، تعرض سردشت للتوبيخ من القائد حيث قال له: "مثل هذه الأمور لا تحدث هنا في [أربيل]".²⁰¹ ولم يذكر بيان لجنة التحقيق الخاصة إجراء مقابلة مع عميد الجامعة وقائد شرطة أربيل.

196 Human Rights Watch (29 October 2010) *Iraqi Kurdistan: Journalists Under Threat*.

<https://www.hrw.org/news/2010/10/29/iraqi-kurdistan-journalists-under-threat>.

197 United Nations Human Rights Office of the High Commissioner (2016). *The Minnesota Protocol on the Investigation of Potentially Unlawful Death* (2016).

198 The Investigating Committee (15 September 2010). *A Statement from the investigating committee on the case of the murdered student (Sardasht Osman)*.

199 Ranj Alaaldin (13 May 2010). *Death of Kurdish Journalist must be explained*.

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2010/may/13/zardasht-osman-death-kurdistan>.

200 Balen Izat Mika (14 May 2020). *Impunity: A motivator for continuous assassinations and violence against Journalists in the Kurdistan region*. <https://kirkuknow.com/en/news/62228>.

201 Niquash (unknown publication date) <https://www.niqash.org/en/articles/society/2673/Why-was-he-killed.htm>.

الاستنتاجات والتوصيات

كان سردشت عثمان مواطناً صحفياً شجاعاً وموهوباً يبلغ من العمر 23 عامًا. وقد كتب عن الفساد وسوء الإدارة السياسية داخل حكومة إقليم كردستان في فترة شهدت اضطرابات سياسية. في 13 ديسمبر 2009، كتب سردشت مقالاً ساخرًا يتهم فيه عائلة الرئيس بارزاني بالفساد والمحسوبية، وهو ما يعد "خطأً أحمراً" في إقليم كردستان العراق. كان المقال الذي يحمل عنوان: "أنا أعشق ابنة بارزاني" مقارنًا للمصاعب التي يعاني منها المواطنون الأكراد العاديون مع أسلوب الحياة المترف لعائلة بارزاني. أخير الزملاء والأسرة والأصدقاء والخبراء محققينا أنه من المحتمل للغاية أن تكون هذه المقالة هي التي أدت إلى اغتيال سردشت.

خلال الفترة بين ديسمبر 2009 ومايو 2010، تلقى سردشت العديد من الرسائل والمكالمات الهاتفية التهديدية. وكان من إحدى حالات التهديد مطالبته بمغادرة أربيل وإلا فسيتم قتله. وأشارت تهديدات أخرى إلى كتاباته الأخيرة وكان نصها: "ستدفع ثمن الإهانات". ونقل سردشت التهديدات إلى عميد الكلية في جامعته، الذي أحاله إلى الشرطة. ومع ذلك، عندما ذهب سردشت إلى قائد شرطة أربيل، عبد الخالق طلعت، تجاهل القائد طلب المساعدة الخاص بسردشت مشيرًا إلى أن الهاتف المحمول الذي تلقى منه التهديدات كان موجودًا خارج العراق، وأضاف: "أربيل مدينة هادئة للغاية. ولا شيء من هذا القبيل يحدث هنا".²⁰²

أصبح سردشت مدرِّكًا على نحو متزايد لمصيره الوشيك. في يناير 2010، كتب سردشت التهديد الذي أشار إلى أن أيامه باتت معدودة، حيث نصت الرسالة التي تلقاها على ما يلي: "لن يُسمح لك بالتنفس بعد الآن".²⁰³ ومع ذلك، ظل سردشت مكرسًا جهوده لقول الحقيقة، حيث كتب: أنا لا أخاف من الموت أو التعذيب. وإنني هنا انتظر مواعي مع من سيقتلونني. هناك دائمًا أشخاص لا يريدون الاستماع عندما تبدأ بقول الحقيقة ويغضبون عند سماع أدنى صوت. للبقاء على قيد الحياة، يجب أن نقول الحقيقة، لذا سأستمر في الكتابة حتى آخر لحظة من حياتي".²⁰⁴

في صباح يوم الثلاثاء الموافق 4 مايو 2010، عند حوالي الساعة 8:20 صباحًا، تم اختطاف سردشت على يد مسلحين مجهولين في شاحنة بيضاء أمام مبنى كلية الآداب بجامعة صلاح الدين في أربيل. وبعد أقل من نصف ساعة، قام الأصدقاء والأسرة بإبلاغ الأشخاص الذين يعرفونهم والذين يديرون نقاط التفتيش الأمنية في جميع أنحاء أربيل. ظل هاتف سردشت قيد التشغيل حتى اليوم التالي. وفي يوم الأربعاء الموافق 5 مايو 2010، تم العثور على جثة سردشت في الموصل، على بعد 80 كيلومترًا من أربيل، في منطقة الوحدة.

يفتقر التحقيق الرسمي الذي أعقب جريمة القتل إلى المصداقية والشفافية والفعالية. ولا يزال تشكيل ومهمة لجنة التحقيق الخاصة، التي كلفها الرئيس مسعود بارزاني بالتحقيق في جريمة القتل، غير معروفة إلى يومنا هذا. وفي 15 سبتمبر 2010، نشرت اللجنة النتائج التي توصلت إليها في بيان موجز مكون من 430 كلمة، وأعلنت القبض على هشام محمود إسماعيل. وبحسب التحقيق الرسمي، تم اختطاف سردشت وقتله لأنه وعد بالعمل مع جماعة أنصار الإسلام، وهي جماعة إرهابية محلية، ولم يوفِّ بوعده. أعقب هذه الرواية اعتراف هشام إسماعيل، والذي بثته قناة تلفزيون كردستان الموالية للحزب الديمقراطي الكردستاني، حيث كرر فيه هشام الرواية الرسمية.

يوضح كلاً من التحقيق والرواية الرسمية وجود ثغرات ونقاط ضعف كبرى تستدعي إعادة التحقيق في القضية وتشير إلى تورط السلطات والأجهزة الأمنية. وقد توصل التحقيق الخاص بنا إلى أن لجنة التحقيق الخاصة اعتمدت على دليل واحد فقط وهو الاعتراف المشكوك فيه لهشام محمود إسماعيل، والذي تراجع عنه في وقت لاحق.

بالإضافة إلى أوجه القصور التي تشوب الطرق المستخدمة من قبل لجنة التحقيق الخاصة للوصول إلى استنتاجها، تبين من خلال تحقيقنا وجود أمور شاذة للغاية في نتائج اللجنة.

202 Niquash (unknown publication date) <https://www.niqash.org/en/articles/society/2673/Why-was-he-killed.htm>.

203 Niquash (unknown publication date). <https://www.niqash.org/en/articles/society/2673/Why-was-he-killed.htm>; Interview Baker Osman, 22 January 2022.

204 Niquash (unknown publication date). <https://www.niqash.org/en/articles/society/2673/Why-was-he-killed.htm>; Interview Baker Osman, 22 January 2022.

أولاً، كجزء من التحقيق الرسمي، تم إجراء تشريح للجثة من قبل مكتب القضاء الطبي بالموصل في مستشفى الموصل في 6 مايو 2010 عند تمام الساعة 8:00 صباحاً. تم استدعاء أحد إخوة سردشت من قبل المستشفى لاستلام تقرير التشريح. وعندما وصل إلى المستشفى، تم إبلاغه أن تقرير التشريح الأصلي قد تم استلامه بالفعل من قبل شخص آخر ولا توجد نسخة أخرى منه. ولم تتمكن الأسرة من الحصول على نسخة من التقرير الرسمي لتشريح الجثة لمدة أسابيع، ولم تتمكن من العثور على الطبيب الذي أجرى التشريح. وعندما حصلت أخيراً على نسخة منه، فإنها كانت مقدمة من الأسايش وليس من طبيب، وأظهرت العديد من التناقضات مع ما شاهدته الأسرة عندما استلمت الجثة، ومع صور جثة سردشت التي تم التقاطها أثناء وجود الجثة في المشرحة.

بحسب التقرير الرسمي، أصيب سردشت بعيار ناري بقطر 1 سم في منتصف الجبهة، ولم تظهر عليه إصابات أخرى. وتوضح الصور التي التقطت في المشرحة أن سردشت لا يبدو عليه أي جرح لرصاصة في منتصف جبهته. تُظهر هذه الصور أيضاً كدمات كبيرة على جسد سردشت. كما اختفى الرصاص والأدلة الأخرى التي تم جمعها من مسرح الجريمة أو من الجثة. ولم يكن هناك تسلسل حجز أدلة واضح فيما يتعلق بالرصاصة أو أي دليل آخر، ولا تحليل قذائفي للرصاصة لتحديد عيار الرصاصة والنوع المحتمل للسلاح الناري الذي تم استخدامه في الاغتيال.

ثانياً، وفقاً للرواية الرسمية للأحداث، اقتاد هشام محمود إسماعيل المجني عليه سردشت، والذي كان لا يزال على قيد الحياة آنذاك، عبر عدة نقاط تفتيش شديدة الحراسة بين أربيل والموصل. ويشير تحليلنا، إلى جانب شهادات الشهود والصور الفوتوغرافية للموقع الذي اختطف منه سردشت، إلى أنه من غير المحتمل تماماً أن تتمكن عناصر جماعة أنصار الإسلام من اختطاف شخصاً في وضوح النهار أمام الأجهزة الأمنية للجامعة وكاميرات المراقبة دون أن يلاحظها أحد. علاوة على ذلك، من المشكوك فيه أن تتمكن عناصر جماعة أنصار الإسلام من نقل سردشت حياً في شاحنة بيضاء تحمل لوحات ترخيص بغداد من أربيل (في إقليم كردستان العراق) إلى الموصل (في الأراضي المتنازع عليها) مروراً بعدة نقاط تفتيش شديدة الحراسة، بعضها كان قد تم إبلاغه في تلك المرحلة من قبل أصدقاء سردشت وعائلته، دون أن يتم تفتيشهم بدقة مرة واحدة على الأقل. وبالتالي، فإن هذا يُثير شكوكاً خطيرة على رواية اللجنة للأحداث.

ثالثاً، الدليل الوحيد الذي اعتمدت عليه اللجنة في بيانها النهائي كان شهادة مغلقة بالشكوك من قبل هشام محمود إسماعيل، الجاني المزعوم. ومع ذلك، عند مثول هشام أمام محكمة في أربيل، تراجع عن اعترافه المتلفز سابقاً، وتم بث تراجعه على قناة تلفزيون كردستان حيث أخبر أنه كان في الواقع مسجوناً في 4 مايو 2010. وبعد ثلاث سنوات، في 15 مايو 2013، تم إسقاط التهم الموجهة إلى هشام لعدم كفاية الأدلة وبعد سحب اعترافه. ولم يكن هناك بيان عام يعلن إطلاق سراح هشام، ولا أي حالات توقيف أخرى معروفة متعلقة بالتحقيق الرسمي. علاوة على ذلك، فإن جماعة أنصار الإسلام، التي يُزعم انتماء هشام محمود إليها، قد نفت الادعاءات التي تقول بأن الجماعة كانت وراء مقتل سردشت، على الرغم من أنها عندما تقوم بمثل هذه الهجمات فإنها تعلنها على الملأ. وقالت الجماعة في عدة صحف كردية: "إذا قتلنا أو خطفنا أي شخص، فسوف نعلن ذلك بأنفسنا، ولننا بحاجة إلى أن يكذب الآخرون من أجلنا".

أخيراً، منذ اغتيال سردشت في مايو 2010، اعتادت السلطات والمسؤولون الأكراد الذين تجمعهم صلة بالحزب الديمقراطي الكردستاني على تهديد أسرة سردشت وأصدقائه باستمرار. وأشارت الأسرة إلى أن المسؤولين جاءوا إلى المنزل وقالوا لوالد سردشت: "لقد فقدت الآن ابنك، ولكن لا تجعل النار تلتهم المزيد". بالإضافة إلى ذلك، تعرض الصحفيون الذين يغطون القضية والاحتجاجات التي أعقب ذلك لتهديدات شديدة من قبل سلطات حكومة إقليم كردستان، حيث قيل لبعض إنهم "سيقتلون كالكلاب". وبالتالي، فإن مخاطر قضية سردشت عثمان تتحول إلى "خط أحمر" آخر للصحفيين في إقليم كردستان العراق.

أظهر هذا التقرير أن التحقيق المتعلق باختطاف واغتيال سردشت عثمان غير مطابق للمعايير المقبولة دولياً بشأن التحقيقات، مثل بروتوكول مينيسوتا. علاوة على ذلك، أظهرت النتائج التي توصلنا إليها وجود العديد من الأمور الشاذة في الرواية الرسمية للأحداث وفي الاستنتاج اللاحق من قبل لجنة التحقيق الخاصة. كما أن التناقضات في تقرير تشريح الجثة وتأخر تسليمه إلى الأسرة، وعدم احتمالية قدرة جماعة أنصار الإسلام على اختطاف سردشت ونقله أمام الأجهزة الأمنية وعبر نقاط تفتيش شديدة الحراسة، وتراجع صاحب الدليل الوحيد عن اعترافه، والتهديدات اللاحقة للأسرة من قبل مسؤولين حكوميين كلها أمور توحى بتورط السلطات الكردية وأجهزتها الأمنية في اختطاف واغتيال سردشت عثمان. لذلك تبين من خلال تحقيقنا وجود مؤشرات مهمة على أن السلطات الكردية ربما تكون هي المسؤولة عن اختطاف واغتيال سردشت، ومتورطة لاحقاً في الضغط على أفراد أسرة سردشت وأصدقائه وتهديدهم من أجل ضمان عدم تحدثهم بأي كلمة.

استناداً إلى هذه النتائج، فإننا نطلب ما يلي:

إلى سلطات التحقيق الكردية المختصة:

— إعادة التحقيق بشكل مستقل وشفاف في اختطاف واغتيال سردشت عثمان بما يتوافق مع المعايير الدولية لإجراء التحقيقات الفعالة والشاملة والنزيهة والشفافة. فبعد ما يقرب من اثني عشر عاماً على اغتيال سردشت، لم يتم إحراز أي تقدم ولا أي محاولة قانونية للتحقيق في جريمة القتل.

— تماشيًا مع المعايير الدولية للتحقيقات الجنائية مثل بروتوكول مينيسوتا، يجب التحقيق في قضايا قتل الصحفيين في إقليم كردستان العراق بشفافية ونزاهة وفعالية وبشكل شامل وفوري. ومن بين الصحفيين الـ 22 الذين قُتلوا بسبب عملهم في العراق منذ اغتيال سردشت، تعرض ثمانية للقتل في إقليم كردستان العراق حسبما أفادت التقارير. كانت الخطوات المحرزة في جميع هذه القضايا منعدمة أو بطيئة أو محجوبة عن أفراد الأسرة والزملاء والعامّة. وإن هذا الإفلات من العقاب يؤدي إلى وجود نوع من الرقابة الذاتية وإعاقة التدفق الحر للمعلومات.

إلى حكومة إقليم كردستان:

— يجب التوقف عن المضايقة والترهيب والتهديد ضد أسرة سردشت عثمان وأصدقائه. ويجب أن يصحب إعادة التحقيق في قضية سردشت اعتذار رسمي لتصحيح بيان لجنة التحقيق الرسمية الذي يقول أن سردشت كان إرهابيًا، مع ضرورة الاعتراف بأن التحقيق لم يكن كافيًا وكان مليئًا بالأخطاء. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تتوقف على الفور التهديدات المباشرة وغير المباشرة من السلطات إلى أسرة سردشت وأي شخص يناقش قضية سردشت.

— التنفيذ الصارم للقوانين واللوائح الوطنية والدولية المطبقة التي تهدف إلى حماية الصحفيين وضمان التحقيقات الشفافة والشاملة في التهديدات والجرائم التي تُرتكب ضد الصحفيين. وتدعو المادتان الخامسة والسادسة من قانون الصحافة الكردي رقم 35 لسنة 2007 إلى فرض عقوبة شديدة على أي شخص يهاجم العاملين في مجال الصحافة، بما في ذلك القوات الأمنية. وتجدد الإشارة إلى أنه منذ ما يقرب من 14 عامًا، لم تكن هناك إدانات ناجحة تستند إلى هذه المواد.

— إنشاء آلية وقائية رسمية مستقلة تكون مكلفة بالتحقيق في التهديدات والاعتداءات التي تتم ضد الصحفيين؛ فإن الصحفيين الذين يتعرضون للتهديد والاستهداف -وخاصة في الحالات التي يكون فيها التهديد نابغًا من مسؤولين حكوميين- غير قادرين حاليًا على عرض مخاوفهم على سلطة مختصة. لذلك نحث السلطات الكردية على إنشاء آلية وقائية رسمية مستقلة يمكنها التحقيق في جميع الادعاءات الموثوقة من الصحفيين (المواطنين)، بما في ذلك المدونين، الذين يتعرضون للتهديد أو الاعتداء، وتزويد الصحفيين والعاملين في مجال الإعلام بإمكانية الوصول الفوري إلى السلطات المختصة وبالموارد الكافية لتوفير تدابير وقائية فعالة.

إلى الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه، والولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، والدول الأخرى التي تقيم علاقات دبلوماسية واقتصادية مع حكومة إقليم كردستان:

— ممارسة الضغط المستمر على السلطات الكردية للتحقيق بما يتفق والمعايير الدولية في التهديدات والاعتداءات وعمليات القتل التي يتعرض لها الصحفيون، بما في ذلك إعادة التحقيق في قضية سردشت عثمان. ويجب على الدول الأعضاء في تحالف حرية وسائل الإعلام التي لديها علاقات دبلوماسية واقتصادية مع حكومة إقليم كردستان أن تضمن جعل القضايا المتعلقة بانتهاك حرية الرأي وحرية التعبير وحرية المعلومات جزءًا حيويًا من مناقشاتها مع حكومة إقليم كردستان، وممارسة الضغط على حكومة إقليم كردستان لتأييد هذه الحريات.

في مايو 2021، أوصت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (UNAMI) ومكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان (OHCHR) بأن تجري حكومة إقليم كردستان تحقيقات فورية وفعالة وشاملة ومستقلة ونزيهة وشفافة في التهديدات والاعتداءات التي تقع على الصحفيين وأفراد أسرهم، وذلك استنادًا إلى حق هؤلاء الضحايا وأفراد أسرهم في الشعور بالعدالة، ومعرفة الحقيقة، وتلقي التعويضات. ويتعين على الدول التي لديها علاقات دبلوماسية واقتصادية مع حكومة إقليم كردستان متابعة التوصيات التي قدمتها بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق ومكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وتكثيف ضغطها الدبلوماسي والاقتصادي على سلطات وأفراد حكومة إقليم كردستان للامتثال للقوانين والمعايير الدولية للتحقيقات الجنائية.

— في المستقبل، يجب فرض عقوبات محددة الأهداف باستمرار على مسؤولي حكومة إقليم كردستان الضالعين في جرائم ضد الصحفيين وعلى سلطات حكومة إقليم كردستان بسبب منعهم للتحقيقات الفورية والفعالة والشاملة والنزيهة والشفافة في الجرائم التي تُرتكب ضد الصحفيين. تساعد تلك العقوبات في استمرار الضغط على الفاعلين وردعهم عن مواصلة سلوكهم التعسفي. وإن العقوبات محددة الأهداف هي أدوات فعالة يمكن استخدامها لتجميد أصول الأفراد، وحظر دخولهم إلى بلدان معينة، ومنعهم من ممارسة الأعمال في بلدان وعمليات معينة. لذلك يوصي هذا التقرير الدول الأعضاء في تحالف حرية وسائل الإعلام التي أنشأت أنظمة عقوبات بتبني عقوبات محددة الأهداف ضد مسؤولي حكومة إقليم كردستان الضالعين في جرائم ضد الصحفيين.

فريق الخبراء القانونيين رفيع المستوى والمستقل والمعني بحرية الإعلام يشير على وجه التحديد إلى ذلك قائلاً: "إن الاستخدام المستمر للعقوبات محددة الأهداف عندما يُقتل الصحفيون ويُسجنون بطريقة تعسفية من شأنه أن يساعد على زيادة الوعي الدولي وتحويل الوضع الافتراضي من الحصانة إلى المساءلة. وهناك فرصة مهمة للدول للقيادة بنموذج جديد: عندما تتعرض وسائل الإعلام للهجوم، فإن العقوبات محددة الأهداف ستكون بمثابة هجوم مضاد. ويجب على الحكومات التي ترغب حقاً في حماية الصحفيين التمسك بتلك العقوبات محددة الأهداف".

ملحق: الجدول الزمني والأحداث الرئيسية

- يوليو 2009 ◀ حركة كوران تصبح ثاني أكبر حزب في انتخابات إقليم كردستان. يواجه الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني التحدي الأول منذ عقود من الحكم المنفرد.
- 13 ديسمبر 2009 ◀ كتب سردشت عثمان مقاله الذي تجاوز به "الخط الأحمر" بعنوان: "أنا أعشق ابنة بارزاني"، متهمًا عائلة بارزاني بالفساد والمحسوبية.
- ديسمبر 2009 - مايو 2010 ◀ تلقى سردشت رسائل ومكالمات هاتفية تهديدية تشير إلى مقاله وتخبره أنه "سيدفع عن إهاناته".
- 21 يناير 2010 ◀ تم تهديد سردشت وقيل له أن "حياته ستنتهي". نقل سردشت هذه التهديدات إلى عميد الجامعة وقائد شرطة أربيل، عبد الخالق طلعت. وكلاهما تجاهل طلبات المساعدة التي قدمها سردشت.
- الثلاثاء 4 مايو 2010 ◀ 8:20 صباحًا: اختطاف سردشت على يد مجموعة من المسلحين المجهولين في شاحنة بيضاء أمام مبنى كلية الآداب بجامعة صلاح الدين في أربيل. 8:45 صباحًا: الأصدقاء والعائلة يبلغون معارفهم عند نقاط التفتيش ضمن مساعيهم للبحث عن الشاحنة البيضاء التي تنقل سردشت.
- الأربعاء 5 مايو 2010 ◀ العثور على جثة سردشت في الموصل على بعد 80 كيلومترًا من أربيل. ظل هاتفه يرن في ذلك اليوم ولكن لم يتم استرداده أبدًا.
- الخميس 6 مايو 2010 ◀ مكتب القضاء الطبي بالموصل في مستشفى الموصل يجري تشريح لجنة سردشت. عندما ذهبت الأسرة لاستلام تقرير التشريح، تم إخبارها أن التقرير استلمه شخص آخر بالفعل، واختفى الطبيب الذي أبلغهم أولاً عن التقرير. بعد أسابيع من محاولة الاتصال بالطبيب المناسب، قدمت قوات الأسايش نسخة غير محققة من تقرير التشريح إلى الأسرة.
- 22 مايو 2010 ◀ بعد أسبوعين من الاحتجاجات الجماهيرية الحاشدة، أعلن الرئيس بارزاني عن تشكيل "لجنة تحقيق خاصة" للتحقيق في مقتل "الطالب" سردشت عثمان، قائلاً إن التحقيق سيكون "غير مسبوق من حيث النطاق" ولن يترك أي دليل تم التغاضي عنه مهما كان ضئيلاً. تفاصيل تشكيل اللجنة ومهمتها تظل سرية.
- مايو 2010 ◀ تعرض العديد من الصحفيين الذين يغطون القضية والاحتجاجات المرتبطة بها لتهديدات شديدة من قبل المسؤولين والأجهزة الأمنية، حيث قيل لبعض منهم، حسبما ورد، أنهم "سيقتلون كالكلاب".
- يونيو 2010 ◀ فيلم وثائقي عن سردشت تم إنتاجه من قبل مؤسسة نالبا الإعلامية في غضون 40 يومًا من اغتيال سردشت، وقد تم التحقق منه من قبل المسؤولين، ومنع من البث خلال حفل تأبيني أقيم لسردشت.
- 15 سبتمبر 2010 ◀ تنشر لجنة التحقيق الخاصة نتائجها في بيان موجز مكون من 430 كلمة. كما تعلن اللجنة القبض على المشتبه به هشام محمود إسماعيل، الذي اعترف بارتكاب الجريمة بعد التحقيق معه. لم يكن تحقيق اللجنة تحقيقًا جنائيًا فعالاً وشاملاً وسريعاً ومستقلاً وشفافاً، فهو لا يلبي المعايير الدولية.
- 21 سبتمبر 2010 ◀ اعتراف متلفز لهشام محمود إسماعيل على قناة تلفزيون كردستان التي يملكها الحزب الديمقراطي الكردستاني.
- أكتوبر 2010 ◀ : تنشر جماعة أنصار الإسلام إعلانات في الصحف الرئيسية الكردستانية حيث تنفي تورطها في القضية قائلة: "إذا قتلنا أو خطفنا أي شخص، فسوف نعلن ذلك بأنفسنا، ولنسنا بحاجة إلى أن يكذب الآخرون من أجلنا".
- سبتمبر - ديسمبر 2010 ◀ أعلنت أسرة سردشت وأصدقائه أنهم يتعرضون للتهديد من قبل المسؤولين ذوي الصلة بالحزب الديمقراطي الكردستاني للتغاضي عن القضية. كما أفاد أفراد الأسرة أنهم تلقوا اتصالات من مسؤولين تنطوي على عروض للمصالحة.
- 15 مايو 2013 ◀ إسقاط التهم الموجهة إلى هشام محمود إسماعيل لعدم كفاية الأدلة وبعد تراجعها عن اعترافه، حيث أشار إلى أنه كان في الواقع مسجونًا في 4 مايو 2010. يُعتقد أن هشام محمود لا يزال في السجن.

A Safer World For The Truth